الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

التقابلات النصية و أثرها في بلاغة الخطاب القرآني

نماذج من السور والآي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالب: يعقوبي مُحَمَّد أبو الفوارس

إشراف الأستاذ(ة): – زوالي نبيلة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
سليماني سعاد	أستاذ مساعد أ	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	رئيسا
زوالي نبيلة	أستاذ محاضر ب	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	مشرفا، مقررا
خثير عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021

إهداء

أهدي عملي هذا إلى كل من تربطني به رو ابط العلم والمعرفة

إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما

إلى خطيبتي وإخوتي.إلى زميل العمل حسين

والى كل من ساعدني من قريب وبعيد

مُحَمَّد

شكروعرفان وامتنان

"سئل أحدهم من أسعد الناس,قال من أسعَدَ الناس"

في البداية أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الخالص والامتنان الخاص إلى كل الذين شاركوني هذا العمل وساهموا معي في انجازه مساعدة ونصحا وتوجيها وتشجيعا وانتظارا... الأستاذة المشرفة زوالي نبيلة وخطيبتي والى كل من شاركني ولو بالقليل أو من بعيد.

ولا أنسى من مقامي هذا أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذا العمل ونتمنى الاستفادة من مناقشتهم المفيدة والقيمة لنا جميعا .

واسأل الله أن يأتيهم جميعا خيري الدنيا والآخرة.

مقدمة

إن القرآن الكريم كتاب مقدس لا تقتضي عجائبه فهو بحر لا ساحل له غني بالبلاغة واللغة الراقية ، معانيه سامية رفيعة و أساليبه راقية بديعة وألفاظه دقيقة وتراكيبه متناسقة .

ومن الظواهر اللغوية والدلالية البارزة في القرآن الكريم ومن الأوجه الفنية في بلاغته ،ظاهرة التقابل فقد اعتمد عليها القرآن الكريم اعتمادا كبيـرا وجعلها وسيلة من وسائله لتوضيح المعـاني و التأثير في الإنسان بصفة عامة فكان للتقابل نصيب الأسد والحظ الوافر فلا تكاد سورة تخلو منه بل إن هناك سور اعتمدت عليه من بدايتها إلى ختامها .

ولذالك رغبت في القيام بدراسة تطبيقة لأسلوب من أساليب البلاغة القرآنية وهو أسلوب التقابل في القرآن الكريم فجاء بحثي موسوما:

التقابلات النصية و أثرها في بلاغة الخطاب القرآني

دراسة نماذج من السور والآي

ولعل السبب الرئيس لاختيار هذا الموضوع هو دراسة مدى بلاغة القرآن الكريم وسهولة ألفاظه ومعانيه وكدا تنبيه الناس بصفه عامة لأهمية هذا الموضوع البلاغي .

والإشكال المطروح هو : ما أسلوب التقابل؟ و ما هو أثره البلاغي في القرآن الكريم ؟

و للإجابة على هدا السؤال اتبعت خطة بحث تتكون من :

مدخل : تناولت فيه تعريفا للنص والخطاب وكذا أنواع الخطاب ،و **فصلين** يندرج تحتهما مجموعة من المباحث .

فالفصل الأول: كان موسوما :"مفهوم التقابل و بلاغته " تطرقت فيه إلى تعريف التقابل لغة واصطلاحا في الدراسات القديمة والحديثة ،ثم تكلمت عن التقابل في الدراسات العربية، و عن كيفية تعاملهم مع هذه الظاهرة ومدى تأثرهم بالدراسات الغربية في دراستهم .تم تحدثت عن بلاغة التقابل وأهميته و كذا بلاغته في القرآن الكريم .

أما **الفصل الثاني** فكان عبارة عن دراسة تطبيقية دلالية لأنواع التقابل في القرآن الكريم .

و جاءت الخاتمة تحتوي على مجموعة من النتائج التي استنتجتها.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي مقترناً بالتحليلي لأنني في صدد تحليل ظاهرة بلاغية في القرآن الكريم.

و قد تزودت في دراسة بحثي بمجموعة من المصادر والمراجع لعل أبرزها كتاب البلاغة العربية لأحمد مطلوب و كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي بدر الدين ، و كتاب تقابلات النص وبلاغة الخطاب – نحو تأويل تقابلي –لمحمد بازي و كتاب التقابل والتماثل في القران الكريم لفايز عارف القرعان .

وكما جرت العادة فإنه لا يوجد عمل دون مشقة وصعوبات ولعل أبرز الصعوبات التي واجهتني كثرة كتب التفاسير وغزارتها وشساعة الموضوع وتنوع الدراسات فيه ، وهذا يتطلب المزيد من الجهد وإدامة النظر وكثرة الوقت ونسأل الله أن يوفقني في سرد هذه المذكرة كما وفقني في دراستها و الاطلاع عليها.

عين تموشنت

2022-05- 18

يعقوبي مُحَمَّد

مدخل

تمهيد

معظم الباحثين يخلط بين مفهوم النص والخطاب ظنا منهم بأنهما متشابهان ويملكان الهدف والأهمية نفسها إذ إنهما يشكلان ثنائية كثيرا ما أثارت الجدل.وقد استحوذت هذه الثنائية على ميدان بارز في الدراسات اللسانية الحديثة وما سأحاول توضيحه هو كل من مفهوم النص و الخطاب في هذا المدخل.

1 :مفهوم النص

لغة

يقال في اللغة نص الشيء رفعه وأظهره , وفلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج
ما عنده ونص الحديث ينصه نصا إذا رفعه ونص كل شيء منتهاه. [1]

وفي لسان العرب لابن منظور : « (النص) رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً : رفعه. وكل ما أَظهِر فقد نُصَّ. ووضع على المنصة : أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور » وقال الأزهري « النص أصله منتهى الأشياء، ومبلغ أقصاها، ومنه قيل : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء » [2]

وقد أورد الفيروز آبادي في مادة (نصص) قوله : « (نص) الحديث رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركه، ومنه فلان يَنصُّ أنفه غضباً وهو نصاص الأنف »[3]

ينظر – ابن منظور جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم – لسان العرب –مكتبة دار المعارف، بالقاهرة، 1979، د.ت ج13، مادة (نص)، ص 97-98.[1]

[2] المرجع نفسه –ص 97-98.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، ج1، مادة (نص)، ص 858

وفي مختار الصحاح للرازي مادة (ن .ص .ص) في حديث علي ﷺ: « إذا بلغ النساء نص الحقاق و(نصنص):الشيء:حركه » [1] يعني منتهى بلوغ العقل.

وفي حديث هرقل ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره ومن قول الفقهاء نص القرآن ونص السنة أي

ما دل لفظهما عليه من الأحكام و انتص الشيء و انتصب إذا استوى و استقام [2] .ويتعلق بالنص

الكثير من المصطلحات فالنص في علم الحديث هو التوقيف والتعيين والنص في الكتابات الأصولية والفقهية والنص في العام لا يخرج عن الرفع حسب رأيي .

اصطلاحا :

عند الأصوليين لقي النص اهتماما باعتباره طرفا في معادلة (علاقة اللفظ بالمعنى) و في الاختزال « النص الذي نجد فيه زيادة ووضوح إذ يفهم منه معنى لم يفهم من الظاهر» [3]
و عليه فالنص هو ما يأتي موضحا لما لم يفهم في العنوان ويأتي مفصلا له و هو الظهور و الاكتمال

2- مفهوم الخطاب :

لغة: « هي من الفعل الثلاثي خطب أي تكلم وتحدث للملأ أي لمجموعة من النّاس عن أمر ما ».[4]

كما حظي لفظ " **الخطاب** " في لغة العرب باشتقاقات متنوعة، ولبيان ذلك نورد النقول التالية :

---

[1] الرازي، مختار الصحاح، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1999، ط1 ، مادة (نص)، ص 381-382

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ج13 ، ص 97-98

[3] احمد عبد الغفار – التصور اللغوي عند الأصوليين – مكتبات عكاظ للنشر – الإسكندرية -141هـ / 1981 م ط1 – ص144

[4] ينظر تعريف و معنى الخطاب – المعاني – معجم الكتروني اطلع عليه 30.12.2021 https.//www.almaaany com/dict/ar/ar

ففي (تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري الهروي «خطب :قال الليث: الخطب سبب الأمر.تقول: ما خطبك ؟ أي: ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل وخطب يسير و جمعه خطوب » [1]

وفي (الصحاح) للجوهري « و الأخطب :الشقراق، ويقال الصرد. وأخطب الحنظل، إذا صار خطبانا

وهو أن يصفر وتصير فيه خطوط خضر». [2]

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس «''خطب'' ومن الخطبة في ذلك. وفي النكاح الطلب أن يزوج، قال تعالى﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَ أعرضتم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ والخطبة: الكلام المخطوب به. ويقال اختطب القوم فلانا، إذا دعوه إلى تزوج صاحبتهم » [3]

وفي أساس البلاغة للزمخشري« ومن المجاز فلان يخطب عمل كذا : يطلبه . وقد أخطبك الصيد فارمه،

أي أكتبك و أمكنك و أخطبك الأمر ، و هو أمر مخطب ، ومعناه أطلبك من طلبت إليه حاجة فأطلبني » [4]

وفي (لسان العرب) لابن منظور « والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان. الليث: والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر،

---

[1] الأزهري أبو منصور مُحَمَّد بن احمد بن الأزهري الهروي ، دار إحياء التراث العربي2001 م – ط1 ج 7 – ص 111

[2] الجوهري إسماعيل بن حماد أبو نصر ، الصحاح – القاهرة ، 2009- 1430هـ ،ج 1 ص327 ،

[3] ابن فارس احمد بن زكريا أبو الحسين – معجم مقاييس اللغة – دار الفكر ج 2 –ص198

[4] الزمخشري – محمود بن عمر جار الله أبو القاسم – أساس البلاغة – دار الكتب العلمية – 1998 الطبعة الأولى،ج 1 ص 258

واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة، قال أبو منصور: والذي قال الليث، إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام، الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر »[1]

وفي (المصباح المنير) للفيومي « والخطابية طائفة من الروافض نسبة إلى أبي الخطاب مُحَمَّد بن وهب ألأسدي الأجدع وكانوا يدينون بشهادة الزور لموافقيهم في العقيدة إذا حلف على صدق دعواه »[2]

وفي (القاموس المحيط) للفيروز آبادي « ورجل خطيب: حسن الخطبة، بالضم، وإليه نسب أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد ألخطيبي شيخ لابن الجوزي، وأبو حنيفة مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد ألخطيبي المحدث »[3]

اصطلاحا:

ذكر هاريس مصطلح الخطاب ويعرفه على أنه منهج في البحث في أي مادة مشكلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي

و يعرّفه بينفست بأنه «كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما» .[4]

---

[1] ابن منظور ج 1 –ص 1220 /الطبعة الثالثة 1414 –دار صادر– بيروت.

[2] الفيومي المقرئ احمد بن مُحَمَّد بن علي– دار المعرفة –القاهرة ، 2016 ، ط2، ج 1 ص 66

[3] مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين –مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع / بيروت –لبنان– ط8، 2005– 1426 –ج 1 –ص 478

[4] إديان مكدونيل– مقدمة في نظريات الخطاب – تر: عز الدين إسماعيل –القاهرة – المكتبة الأكاديمية – ط1– 2001 – ص30

يهدف الخطاب إلى وصف التعابير اللّغوية بشكل صريح ويفك شفرة النص الخطابي عن طريق التعرف على ما يحتويه النص من تضمينات وافتراضات فكرية . [1]

و قد عرفه الآمدي بقوله «إنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام به من هو متهيئ لفهمه ».[2]

و نجد في التعريفات «هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام» [3]

3- أنواع الخطاب :

للخطاب أنواع كثيرة نظراً لتعدّد المواضيع التي تحتاج للخطب والإقناع في عصر أصبح فيه العلم والمناقشة هما الصفتان السائدتان.

ومن أنواع الخطاب :

خطاب ألاهي:

هو الخطاب الربّاني الذي لا يقع تحت التزامات الخطاب الإنساني والتطور واستمدّ صفة الخلود من مصدره وهو الله عز وجلّ، ويتميّز أيضاً بشمولية مواضيعه زماناً ومكاناً.

خطاب بشري:

هو عكس الخطاب الربّاني، فهو خطاب يَلتزم بقواعد الخطاب البشري، ويقع تحت وطأة الظروف التطورية، وغير شامل لجوانب الحياة، ومَصدره البشر

الخِطاب الإيصالي:

هو الخِطاب الموجّه من المرسل إلى المستقبل عبر رسالةٍ ما, الهدف منها إيصال أفكارٍ مُعيّنةٍ من قِبل المرسل إلى شريحةٍ مُحدّدةٍ من النّاس، وعلى ذلك يأخذ الخِطاب ألإيصالي أكثر من صورةٍ

---

[1] ينظر - هبة عبد المعز احمد – تحليل الخطاب - مركز النور – مقال الكتروني نشر في 3-3- 2009-اطلع عليه 2021-12-30 http:www .alnoor .se

[2] الآمدي سيف الدين أبو الحسن،الإحكام في أصول الأحكام،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،دط، 1983 ،ج1 ،ص136

[3] الجرجاني شريف مُحَمَّد بن مُحَمَّد ، مكتبة التعريفات بيروت ، لبنان ، 1978 ، ص163

منها: الخِطاب السِّياسيّ ,الإرشاديّ ,التّوعويّ ،النهضويّ والتّعبويّ- خطاب يهدف إلى تعبئة الرأي العام تجاه قضيّةٍ ما- والخِطاب الإعلاميّ والرّسميّ- من قِبل الدَّولة أو إحدى مؤسسّاتها- والخِطاب النّفسيّ، ومما يُميّز هذا الخِطاب أنّه قد تُستخدم فيه أدواتٌ غير اللُّغة المنطوقة كالدِّعايات الإعلانيّة، المنشورات، البرامج التِّلفزيونيّة والإذاعيّة، ويتكوّن الخطاب ألإيصالي من ثلاثة أقسام هي: المرسل والمرسل إليه والمتلقّي.[1]

الخطاب الإسلامي:

هو الكلام الذي تكون مَصادره ومَراجعه القرآن الكريم والسنّة النبوية ، وتكون مواضيعه تشمل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وفق منظور إسلامي شامل ، ويُعرف الخطاب الإسلامي عادةً بأنه المنهاج الذي يُنظّم حياة المسلمين، ومن الممكن تعريفه بتعريف أعم وأشمل ألا وهو أنّ الخطاب الإسلامي هو الدعوة إلى الدين الإسلامي ونشر تعاليمه وأخلاقه بين الناس .[2]

الخِطاب الإبداعيّ:

يتكوّن الخطاب الإبداعي من ستة عناصر كما حدّدها "جاكبسون" تُغطّي كافة الوظائف التي تؤديها اللغة تكون من ضمنها الوظيفة الأدبية ، فلقد وجد أن الصفة الأساسية التي من أجلها وجد النص هي الاتصال.

تكثر أنواع الخطاب بتعدد المواضيع المتعلقة به, فهنالك أنواع جديدة ظهرت من الخطاب بسبب التغيّرات الحاصلة على واقع المجتمع العربي والإنساني بشكل عام ، فهنالك الخطاب القومي

[1] ينظر – شروق خليل – دور البنية اللغوية في الخطاب ألإشهاري – رسالة جامعية ، جامعة بسكرة، الجزائر -2015- ص13

[2] ينظر- السيد مُحَمَّد مرعي- مفهوم الخطاب الإسلامي _ الالوكة – www.alukah.net 2016-20-21

الذي يتعلّق بالمواضيع القومية والخطاب الفلسفي الذي يُعنى بأمور الفلسفة وأصولها والخطاب السياسي الذي يهتمّ بالمواضيع والأمور السياسية.[1]

الخطاب القرآنيّ:

هو الخِطاب الموجود في القرآن الكريم بتنزيلٍ من العزيز الحكيم، وهو خطاب له مَدلولاته وإشاراته التي لا تنتهي، معصومٌ من التّحريف ، والخِطاب في القرآن الكريم على حسب الحاجة فهو تارّةً موجّه للرّسول ﷺ أو لأزواجه أو لعامّة المسلمين وخاصّتهم أو لكفّار قريش أو للمنافقين وغيرهم، وهو أفضل الخِطابات على الإطلاق من حيث البلاغة اللُّغويّة والإعجاز اللُّغوي والإبداع في اللَّفظ والمعنى والتّركيب، ووروده في القرآن الكريم مرتبطٌ بالعزة، الحكمة، وعظمة الخالق عز وجل.[2]

[1] محمود عبد الله- الخطاب – النموذج و الإستراتيجية - بحثا عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في العالم العربي ،المركز العربي للبحوث و الدراسات .30.03.2016 اطلع عليه 31.12.2021 . www.acreg.org/40059

[2] ينظر – حباسي خالد – الخطاب الإسلامي المعاصر – رسالة جامعية – 2012- جامعة الوادي ، ص16-25

الفصل الاول

1 – مفهوم التقابل

1–1 : تعريف التقابل لغة

1–2 : التقابل في اصطلاح البلاغيين العرب القدامى

1–3 :التقابل في الدراسات الحديث

1–4 : التقابل في الدراسات العربية

2 – بلاغة التقابل

1 – مفهوم التقابل

1-1- التقابل لغة

هو مصدر أخد من الأصل الثلاثي (قبل) وقد تنوعت معانيه

قال ابن سيده في معنى التقابل « قابل الشيء بالشيء مقابلة و قبالا عارضه و تقابل القوة استقبل بعضهم بعضا » [1] أي المعارضة

قال ابن فارس « القاف و الباء و اللام أصل واحد صحيح تدل الكلمة كلها على مواجهة الشيء للشيء » [2] حصره في المواجهة

و في لسان العرب « المقابلة , المواجهة , و التقابل مثله و هو قبالك و قبالتك اي تجاهك . قابل الشيء بالشيء عارضه»[3]

يقول الخليل « والقِبَلُ ' الطاقة ' تقول لا قبل لهم . وفي معنى أخر هو الالتقاء ' تقول لقيته قبلا أي مواجهة »[4]

إذن التقابل معناه المواجهة و في منحنى آخر المعارضة

إذن من خلال كل هذا نستنتج أن التقابل هو في الإطار العام للمواجهة أي الأول يواجه الثاني و يقابله.

---

[1] ابن سيده علي بن إسماعيل , المحكم و المحيط الأعظم ،ج 6 ، ص26

[2] ابن فارس احمد بن زكريا : مقاييس اللغة تح: عبد السلام مُحَّد هارون , دار إحياء الكتب العربية . القاهرة . ط1 1368 هـ . ج5 ص51

[3] ابن منظور: لسان العرب , ج 11 , ص 540.

[4] الخليل بن احمد الفراهيدي –كتاب العين – تح مهدي المخزومي و إبراهيم ألسمرائي – دار ومكتبة الهلال – د ط – د ت – ج 5 – ص 66 1

أما ما دلت عليه صيغة (التقابل) حرفيا فمن المعروف إن الوزن (تفاعل) الذي عليه صيغة الفعل (تقابل) تدل على منحنى (المشاركة) و هذا ما ذهب إليه القدماء و المحدثون [1]

1-2- التقابل في اصطلاح البلاغيين العرب القدامى :

التقابل درس في البلاغة العربية القديمة في القسم الثالث من أقسام البلاغة (البديع) و نجد ذلك عن الجرجاني و ابن معتز و أبو الهلال العسكري لكنه لم يدرس بهذا اللفظ تحديدا فلم نجد في كتابات علماء اللغة القدماء تعريفا جامعا للتقابل و لم يصل لنا مؤلف تحت عنوان التقابل برغم ما ألف في الأضداد في مراحل متقدمة من التأليف في مجال اللغة [2]

بل عرف البلاغيون ما يعرف بالمقابلة و الطباق و الأضداد « و اكتفى العلماء في هذا المجال بعقد باب الألفاظ المتقابلة في كتب الأضداد » [3] و قسم أصحاب الدراسات البلاغية التقابل أقساما متعددة و استقر عندهم الطباق و المقابلة من المحسنات المعنوية الداخلية في باب البديع [4] و هو الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة كالليل و النهار و الأسود و الأبيض [5]

و قد فرق بعض البلاغيين بين الطباق والمقابلة و منهم قدامه بن جعفر الذي يرى أن الطباق هو إيراد لفظتين متشابهتين في البناء مختلفتين في المعنى [6]

---

[1] ينظر – سيبويه – أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر – الكتاب – تح-عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة –ط2 - 1982

[2] انظر- الاصمعي والسجستاني و ابن سكيث _ ثلاث كتب في الأضداد – تح اوغست هفنر- بيروت- 1913

[3] محمد بن القاسم الأنباري ، الأضداد_تح محمد أبو الفضل إبراهيم_ الكويت_ 1960-ص 6

[4] ينظر، محمد الهادي الطرابلسي-خصائص الأسلوب في الشوقيات –منشورات الجامعة التونسية1981-ص 95

[5] ينظر ، أبو الحسن جازم القرطاجني-مناهج البلغاء و سراج الأدباء-تح محمد الحبيب ابن الخوجة- دار المغرب الإسلامي- بيروت-ط2 - 1981-ص49

[6] ينظر- قدامه بن جعفر أبو الفرج–نقد الشعر-تح محمد عبد المنعم الخفاجي-مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة-ط1 – 1979،ص163

و المقابلة عند أبي هلال العسكري فهي « إيراد الكلام ثم مقابلته في المعنى و اللفظ على وجهة الموافقة أو المخالفة » [1] أما بالنسبة لابن معصوم فانه رأى أيراد تشبيهين احدهما آن ظاهر كلام الجماعة آن المقابلة لا تكون إلا بالأضداد كالمطابقة و المقابلة و الرأي الأخر أن يأتي الناظم بأشياء متعددة في صدر البيت ثم يقابل كل شيء منها بضده في العجز على الترتيب أو بغير الضد.[2]

و المقابلة في اصطلاح علماء البلاغة أن يؤتى في الأسلوب بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى ما يقابل ذلك و مثال على ذلك ما قاله يحي بن معطي حيث قال :

هَاكَ و مِنْ ذِكْرِ المقابلةِ استمع طِبَاقاً حُوتهُ فارتقبْ منه آتياَ

متى تم فيه ما يسرُ صديقهُ علَى أنْ فيهِ ما يسوءُ الأَعادِياَ [3]

هنا المقابلة في البيت الثاني قوله«يسر صديقه» و «يسوء الأعاديا»

كما يوجد هذا المبدأ (التقابل اللفظي) عند السيوطي الذي يشترط في هذا النطاق اللفظي أن يكون قائما على الترتيب يقول: « و منه نوع يسمى المقابلة, وهي أن يذكر لفظان فأكثر ثم أضادهما على الترتيب » [4]

---

[1] العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل إبراهيم عيسى – الصناعتين–الكتابة و الشعر –تح مُحَّد علي البياوي ومُحَّد أبو الفضل ألبابي الحلبي و شركائه –القاهرة–ط2 –1971– ص346

[2] ينظر – ابن معصوم المدني – أنوار الربيع في أنواع البديع – تح – شاكر شكر – مطبعة النعمان – العراق –1968، ط1 – ص 300

[3] – يحي بن معطي– البديع في علم البديع–تح–مصطفى مُحَّد أبو شارب. دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر–الإسكندرية–ط1–2003م ص113

[4] جلال الدين السيوطي–الإتقان في علوم القران.تح: طه عبد الرءوف سعيد–المكتبة التوفيقية–القاهرة–ج3–د ط–ص 226

المقابلة لأبي العباس عبد الله بن معتز: (ت296 هـ)

لقد ألف ابن المعتز كتابه (البديع) الذي تكلم فيه عن أصول البديع الكبرى و عن المطابقة في بابه الثالث و قال أنه لا يفرق بينها و بين المقابلة [1] ونستشف من الشواهد الذي يوردها في ذلك .فقد استدل بالقرآن الكريم في الباب الثالث عند المطابقة,في قوله تعالى﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ **سورة البقرة الآية 179**

أي مهما بلغت شدة وقسوة القصاص فإن لكم فيه عدل و رحمة من الله تعالى.واستدل من الحديث الشريف قوله صلى الله عليه و سلم للأنصار « إنكم لتكثرون عند الفرع و تقلّون عند الطمع » فالرسول هنا قابل بين « تكثرون عند الفرع » و « تقلون عند الطمع » [2] وهنا قابل بين « تكترون» و « تقلون»

الحسين ابن رشيق القيرواني: (ت456هـ)

افرد ابن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة في صناعة الشعر و آدابه ونقده) بابا تكلم فيه عن المقابلة يعرّف المقابلة فيقول: «...و أصلها ترتيب الكلام على ما يجب,فيعطي أول الكلام ما يليق به أولا وآخره ما يليق به آخرا.و يأتي في الموافقة بما يوافقه و في المخالف بما يخالفه »[3]

وابن رشيق« لعله حين جعل المقابلة بين التقسيم و الطباق قد أحس بان طبيعة كل من القسمين تعتمد في الغالب على المقابلة حيت يعول المتكلم في التقسيم على وضع أقسام الشيء الذي يتحدث عنه متقابلة في كلامه» [4]

ونفهم من كلامه انه قارن بين المقابلة و الطباق و الفرق بينهما يكمن في العدد فما كان دون الضدين فهو طباق وقد مثل ما انشده قدامه لبعض الشعراء

---

[1] انظر- عبد الله ابن معتز-كتاب البديع-تح المقدمة و الفهارس: أغناطيوس كراتشقوفسكي-دار المنيرة- بيروت -ط3-1405هـ-1382م-ص 36 و ما بعدها

[2] ينظر- المرجع نفسه - ص 36

[3] ابن رشيق القيرواني – العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده – تح-مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد – دار الطلائع للنشر و– ط1 – ج 2 ، 2006، ص 13

[4] منى علي سليمان الساحلي – التضاد في النقد الأدبي – منشورات جامعة قار يونس- بينغازي- 1996- د ط- ص40- 41

فَيَا عَجَباً كَيْفَ اتَفَقْنَا فَنَاصِحٌ وَفِيٌّ وَمَطْوِيٌّ عَلَى الغُلِّ وغَادِرٍ؟

فقابل بين النّصح و الوفاء بالغل و الغدر وهكذا يجب أن تكون المقابلة الصحيحة

سراج الدين السكاكي : (ت626 هـ)

جعل المقابلة من المحسنات المعنوية وفي تعريفها يقول « وهي أن تجمع بين شيئين أو أكثر وبين ضدهما.ثم إذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضدّه»[1] ونستنتج من كلامه آن التضاد شرط لحصول المقابلة كقوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ١٠﴾:**سورة الليل** . فجعل التيسير مشترك بالإعطاء و التصديق و الاتقاء و جعل ضده التعسير و جعله مشتركا بالبخل و الاستغناء و التكذيب

ضياء الدين بن الأثير: (ت637 هـ)

« اشتهر بكتابه المثل السائر في آداب الكاتب و الشاعر»

يرى المقابلة على وجهين ويقول في ذلك « الأليَق من حيث المعنى أن يسمى هذا النوع المقابلة لأنه لا يخلو الحال فيه من وجهين،إما أن يقابل الشيء بضده أو يقابل بما ليس ضده،
وليس لنا وجه ثالث»[2] بمعنى أن المقابلة في وجه يكون فيه التضاد و في وجه لا يكون فيه التضاد ومثال على ذلك كالسواد و البياض هي الوجه الأول و الظلم و المغفرة في الوجه الثاني.
و ينقسم الوجه الأول إلى قسمين
مقابلة في اللفظ و المعنى كقوله تعالى فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا فقابل بين الضحك و البكاء و القليل و الكثير

---

[1] أبو يعقوب االسكاكي – مفتاح العلوم – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – د ط – دن – ص179

[2] ضياء الدين ابن الأتير – المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر – تح كامل مُحَمَّد مُحَمَّد عويفة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 - 1998- ج2 – ص244

و مقابلة في اللفظ دون المعنى و جاء بمثال قول المقنع الكندي من شعر الحماسة

لهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا

فقوله تتابع لي غنى بمعنى كثر مالي وهو تقابل معنوي

جلال الدين الخطيب القزويني: (ت739هـ)

ألف كتاب الإيضاح في علوم البلاغة و عرض فيه علم البديع و فصله تفصيلا دقيقا و في حديثه عن المقابلة ادخلها في عموم المطابقة

عرف المقابلة بقوله «أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلها على الترتيب و المراد بالتوافق خلاف التقابل »[1] وهو لا يشترط في هذا التقابل التناسب بين المتقابلين [2]

و قد قسمها على عدد المتقابلين أي مقابلة اثنين ب اثنين إلى خمسة بخمسة .

بدر الدين مُحَمَّد الزركشي: (ت794 هـ)

قد فصّل الزركشي بين المقابلة و الطباق وفي تعريفه لها يقول: «وهي ذكر الشيء مع ما يوازيه في بعض صفاته و يخالفه في بعضها وهي من باب المفاعلة كالمقابلة والمضاربة وهي قريبة من الطباق» [3]ونستنتج انه لم يجعل المقابلة قائمة فقط على الجمع بين الكلمات التي تختلف فيها و إنما حتى الكلمات التي تثماتل في بعض الصفات

وضع الزركشي للمقابلة ثلاثة أنواع و مثل لها من القران الكريم وهي :

---

[1] الخطيب القزويني – الإيضاح في علوم البلاغة – تح – عماد بسيوني زغلول – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان – ط3 ، د ت ص 193

[2] ينظر – عبد المتعال الصعيدي – بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح – مكتبة الآداب – القاهرة - 1998- طبعة نهاية القرن- ج4- ص12

[3] الزركشي بدر الدين -البرهان في علوم القرآن-تح مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم-دار المعرفة-بيروت-ج 3 ,ط 2– د.ت. ص 458

ا- النوع الأول مقابلة النظيرين : في قوله تعالى ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ **سورة البقرة554**

«لأنهم جميعا من باب الرقاد المقابلة باليقظة» [1]

ب – النوع الثاني من أمثلته عنده قوله تعالى ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ **الكهف 18**

و يعلق على ذلك بأن هذه هي مقابلة النقيضين أيضا تم السنة و النوم بانفرادهما متقابلين في باب النظيرين و مجموعهما يقابلان النقيض الذي هو اليقظة [2]

ج – أما النوع الثالث فيقول « ومثال مقابلة الخلافين ، مقابلة الشر بالرشد في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ **سورة الجن10**

فقابل الشر بالرشد و هما خلافيين وضد الرشد الغي و ضد الشر الخير ، و الخير الذي يخرجه لفظ الشر

ضمنا نظير الشر قطعا حصل ممن هدا الشكل أربعة ألفاظ نطقان و ضمنان ، فكان بهما رباعيين [3]

1-3- التقابل في الدراسات الحديثة:

بعد عرض التقابل في مفهوم القدماء و الذي لم يخرج عن إطار (المقابلة) فانه ومن تمام البحث ان اعرض نظرة المحدثين و المعاصرين في هذه الظاهرة. وقد نال التقابل اهتمام الدراسات اللغوية الغربية و العربية الحديثة بعد تطور اللسانيات و الدراسات الحديثة .وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين و قد حظيت قضية التقابل اللغوي في الدراسات الغربية المعاصرة بالاهتمام بها معجميا و نفسيا ولسانيا وفلسفيا بالإضافة

[1] الزركشي بدر الدين –البرهان في علوم القرآن–– ص 495

[2] ينظر – المرجع نفسه – ص – 495

[3] – المرجع السابق ، ص 495

إلى البلاغة و المنطق.وتعد دراسة«اوجدن»1932إحدى أهم المحاولات المبكرة في استقصاء هذه الظاهرة اللغوية الدلالية[1]

-يشير «لاينز» أن قضية التقابل اللغوي درست باعتبارها أكثر العلاقات الدلالية أهمية واعتبر التقابل متمما للترادف [2] وتعد كتاباته ريادية في هدا الخصوص ، فقد أكد مبدئية التقسيم التنائي في التركيب الدلالي للغة التي تنعكس عنها ظاهرة التقابل كما ميز بين أنواع عدة للتقابل

و عن جون لاينز أخد فرانك بالمر و يضيف إلى القضية اللغوية توزيعها على الأنواع على الأنواع اللغوية كما أضاف مجموعة من العلاقات السياقية بين المتقابلات [3]

-يتجلى التقابل عند «ريمون لوبان» و «آن اينو» في بؤرة اهتمامات علم اللغة وحظي بأهمية كبيرة في مجالات علم الدلالة لمحوريته فيها حتى وُصِف بسيّد علوم اللغة [4]

يقول احمد مطلوب « و المطابقة من مقومات التعبير لأنها تعتمد على الأضداد و المتناقضات. لذلك فهي ليست محسنا و إنما هي وسيلة من وسائل التعبير... » [5]

---

[1] ينظر - سعيد جبر- التقابلات الدلالية في العربية و الانجليزية – تحليل لغوي تقابلي – عالم الكتب الحديث – الأردن – 2004 –ط1 ص 5

[2] ينظر - جون لاينز- علم الدلالة - تح مجيد عبد الحميد الماشطة و آخرون – مطبعة البصرة - 1980 – ص95

[3] ينظر - سعيد جبر - التقابلات الدلالية في العربية و الانجليزية - ص -05

[4] ينظر ، عبد الله بن صفية - أنور السادات جودي التقابل وبلاغته في كتابات القدماء و المحدثين، مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية ، العدد 11 ، ، ايلول 2015 العام 2 ص 112

[5] احمد مطلوب – البلاغة العربية المعاني و البيان و البديع - معهد الإنماء العربي – بغداد - 1980 –ط -2 – ص 288

و من الدراسات المعاصرة أيضا لموضوع التقابل دراسة«فايز عارف القرعان» وذلك في كتابه« التقابل و التماثل في القرآن الكريم» حيث قال: « وضع لغوي يتركب من عناصر لغوية تقوم في الأصل على المواجهة فيما بينها سواء مواجهة التقابلات أو التخالفات أو التماثلات وقد تكون العناصر اللغوية بسيطة كتقابل الضدين أو المتخالفين أو المتماثلين وقد تكون مركبة كتقابل الجملة أو مجموعة من الجمل بمجموعة أخرى »[1]

كما عرف مُحَمَّد بازي التقابل بقوله انه « محاذاة المعاني بعضها ببعض و تقريب بينها في الحيز ألدهني و التأويلي عن مواجهتها (وجها لووجه) لإحدات تجاوب ما أو تفاعل معرفي أو دلالي و تأويلي »[2]
كما ذكر أن إستراتيجية التأويل التقابلي تقوم على التقريب بين العناصر و المستويات ذهنيا و يمكنها أن تمنحنا غنى و تعدد و صوبة و تراء لان القراءة التأويلية القائمة على المقابلة بوسعها تمكين قارئها من اكتشاف إمكانيات كبيرة لبناء المعنى [3]
ويمكننا تقسيم دراسة المحدثين للدلالة إلى قسمين :

القسم الأول : أصحابه ساروا على نهج القدماء و لم يأتوا بالجديد فهم يعيدون شواهد القدماء في حديثهم عن التقابل كما أن فكرة التحسين و المحسن البديعي هي المسيطرة على بحث أصحاب هذه الوجهة للطباق أو التضاد فقد اكتفى كثير من الدارسين بترداد نصوص القدماء و إعادة ملاحظاتهم دون تعليق أو تجديد يذكر ومنهم «احمد المراغي» في تعريفه للمقابلة يقول «ومن الطباق نوع يخص باسم المقابلة و هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو اكتر تم يؤتى بما يقابل دالك على سبيل الترتيب» [4]
و أيضا «عبد العزيز عتيق» في كتابه «علم البديع» حيت يقول « وهده المحسنات يقصد بها تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال و رعاية وضوح الدلالة بخلوها عن التعقيد المعنوي »[5]

---

[1] فايز عارف القرعان – التقابل و التماثل في القران الكريم – عالم الكتب الحديث و جدار للكتاب العالمي، اربد– الأردن – عمان – 2006 – ص93

[2] مُحَمَّد بازي – تقابلات النص و بلاغة الخطاب– نحو تأويل تقابلي – الدار العربية للعلوم الناشرون – بيروت – 2010– ط1– ص09

[3] ينظر – المرجع نفسه – ص –09–11

[4] احمد مصطفى المراغي – علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –1993– ط 3 – ص 322

[5] عبد العزيز عتيق – علم البديع – ص 76

بالإضافة إلى دراسة «احمد مندور» في كتابه «النقد المنهجي عند العرب» من أن « الطباق مجرد مقابلات بين المعاني كإحداث الزمن التي ترد الشعور السود بيضا و الوجوه البيض سود »[1]

القسم الثاني : كان الاهتمام فيه خارج دائرة المحسنات البديعية ومنهم «رجاء عيد» الذي رفض تسميتها بالمحسنات البديعية و عنده «أن تقسيم البلاغيين لما عرف بالمحسنات البديعية إلى لفظية و معنوية تقسيم مردود والاصطلاح نفسه محسنات لا نطمئن إليه»[2] و كذلك «احمد مطلوب» الذي يقول بخصوص المطابقة أنها من مقومات التعبير لأنها تعتمد على الأضداد و المتناقضات و هي ليست محسنا [3]

ونذكر كذالك «بكري شيخ آمين» في كتابه «البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البديع» وبدا كتابه بتعريف المقابلة و ذكر أقسامها وقد رفض بشدة دخول المقابلة في إطار دائرة التحسين وقال في دالك « ويولج لنا بعد تأمل طويل لهدا اللون إن العلماء قد جنوا على الطباق و هضموه حقه ونظروا إليه نظرة استهانة كان جديرا بخير منها و بتقدير اكبر و اجل»[4] وهو بذلك ألقى لومه على القدماء في تهميش المقابلة

وهكذا استوعبت الدراسات الحديثة التقابل و فهمت حقيقة وجوده و حقيقته في التعبير و عرفت آن دوره جوهري وانه من مقومات التعبير و أساس بناء النص ونخلص إلى أن المحدثين عموما تفطنوا إلى أن التقابل عنصر فعال في النص الأدبي ولا يمكن أبدا أن يكون زائدا في الكلام أو ذيلا للبلاغة ،ولعل هذا ما جعل

---

[1] مُحَمَّد مندور – النقد المنهجي عند العرب – دار نهضة مصر للطباعة و النشر – القاهرة – 1996- ط2- ص 51

[2] رجاء عيد – فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور – منشاة المعارف – الإسكندرية – د ط – د ت – ص 216

[3] ينظر- احمد مطلوب – البلاغة العربية المعاني و البيان و البديع – ص 288

[4] بكري شيخ أمين – البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البديع – بيروت – ط2- ص54

احدهم في العصر الحديث، يقترح تعميم مصطلح التقابل على الطباق والمقابلة كأَن يطلق التقابل البسيط و التقابل المركب[1] وفي هذا تحاش لكثير من المصطلحات و ابتعاد عن التكلف .

1-4- التقابل في الدراسات الدلالية العربية :

كان أول ظهور لدراسة التقابل من الناحية الدلالية في العصر الحديث عند الغربيين حيث تعد دراسة «اوجدن»1932 من أهم المحاولات المبكرة في هذا المجال. تبعتها دراسات غربية أخرى أحدثت أثرا بالغا في الدراسات اللغوية العربية ومن تم فقد فتحت الطريق للتعمق اكتر في اكتشاف الأبعاد الدلالية والجمالية التي يخلفها التقابل في النصوص و الخطابات . وكانت بمثابة المصباح المنير ليدرس اللغويون العرب هذه الظاهرة [2] و كانت أولى الدراسات العربية بعنوان « ظاهرة التقابل في علم الدلالة » لأحمد نصيف ألجباني حيث يقول: « بعد قراءة في كتب الدلالة العربية القديمة و الحديثة لم أجد أحدا بحث عن ظاهرة التقابل في أي كتاب من الكتب الدلالية و استطيع أن أقول مطمئنا إن مصطلح التقابل هو من وضعي... غير أن الأمانة العلمية تحتم علي أن أشير إلى أن نفرا من الدلاليين المعاصرين قد بحثوه بشكل من الأشكال يتفق و معطيات لغتهم ... » [3]

ومن الدراسات العربية الحديثة للتقابل في إطار علم الدلالة دراسة «احمد مختار عمر» في كتابه « علم الدلالة » التي تمثلت المعطيات الغربية لهذه القضية وتمثلها بدرجات متفاوتة كل من « احمد النعيم الكراعين » في كتابه « علم الدلالة بين النظر و التطبيق » و« فايز الداية » في كتابه « علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق » و« مُحَمَّد سعد مُحَمَّد» في كتابه في « علم الدلالة » و آخرون وقد درسوا التقابل في مساحات محدودة تتفاوت بينهم ولم يعطوها تأليفا مستقلا وقدم الباحث«عبد الكريم ألعبيدي» رسالة

---

[1] ينظر- احمد أبو زيد – التناسب البياني في القران دراسة في النظم المعنوي و الصوتي، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء –1992- ص 135

[2] ينظر – سعيد جبر– التقابلات الدلالية في العربية و الانجليزية – ص 03

[3] احمد نصيف ألجباني – ظاهرة التقابل في علم الدلالة – نقلا عن سعيد جبر مُحَمَّد أبو خضر التقابلات الدلالية في العربية والانجليزية ص 05

ماجستر بعنوان «ظاهرة التقابل في اللغة العربية »1979 متجاوزا النظرة التقليدية في حصر التقابل و موسعا المفهوم الذي صار يعبر عن علاقة تقابلية دارسا بذلك الجانب الوظيفي للتقابل و الفني كل ذلك في ضوء الشواهد التطبيقية في القرآن الكريم.[1]

2 بلاغة التقابل:

إذا تأملنا ما حولنا نجد كل شيء يعتمد على التقابل ف الدار دارين دنيا و آخرة ففي الدنيا مؤمن وكافر وفي الآخرة سعيد وشقي و في الطبيعة النور و الظلام إلى أخره من المتناقضات .و يقول الجاحظ في التقابل : « اعلم أن في أمر ابتداء الدنيا إلى انقضاء مدتها امتزاج الخير بالشر، والضار بالنافع، والمكروه بالسار ، والضعة بالرفعة ، والكثرة بالقلة ولو كان الشر صرفا هلك الخلق ، أو كان الخير محضا سقطت المحنة وتقطعت أسباب الفكرة ومع عدم الفكرة يكون عدم الحكمة »[2] الناس بطبيعتهم مختلفون، و الحياة أجزاء متقابلة .[3]

فبلا شك أن «المبدع يعمل على تجسيد رؤيته للواقع ويعمل جاهدا في الوقت نفسه على تجاوز الأطر الصياغية المألوفة حتى لا ينزل بخطابه إلى مستوى التعامل الحياتي للغة, و هنا تأتي الحاجة إلى اقتناص كل مظاهر الثراء في اللغة واصطياد ما تحمله من تنوع لتحقيق الهدف الجمالي»[4],وتعتبر الأشكال البديعية بما فيها التقابل من أكثر الظواهر اللغوية التي يلجأ إليها المبدع لتشكيل عوالمه التخيلية وخلق الآثار الدلالية و البلاغية المنشودة.[5]

---

[1] ينظر ،عبد الله بن صفية ، أنور السادات جودي التقابل وبلاغته في كتابات القدماء و المحدثين، ص 112

[2] الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر ، كتاب الحيوان ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دون دار نشر ، ط2 ،1965 ،ج1، ص 204

3 ينظر ، زيتونة مسعود علي ، بلاغة الضد و دوره في التماسك النصي في القرآن الكريم ،مجلة إشكالات في اللغة و الأدب مج9،عدد4،السنة2020 ، ص245

[4] مُحَمَّد عبد المطلب البلاغة العربية (قراءة أخرى) الشركة العالمية المصرية للنشر ___ لونجمان_ط1 – 1997 – ص 17

[5] عبد الله بن صفية ، أنور السادات جودي التقابل وبلاغته في كتابات القدماء و المحدثين – ص 118

يشمل التقابل مختلف أشكال الكتابة شعرا و نثرا «لان بلاغة و جمال القول وإبداعيته هو صناعته بطريقة تقابلية تتّخذ لها أبعادا و مستويات عديدة يبرزها التحليل النقدي الأدبي الذي ينطلق من هذا البعد الجمالي و التأويلي في فهم النصوص و الخطابات ولعلّ اكبر أسرار «أبي الطيب المتنبي» مثلا في أشعاره و إشغاله للناس هو البناء التقابلي البديع الذي يتأسس عليه نصوصه . ويمكن لأي متمعن في أشعاره أن يلاحظ ذالك الازدواج المعنوي »[1] سواء اعتمد على التضاد أو المقابلة أو التشبيه أو غيرها. ونشير هنا إلى أننا لن نضيق البحث بالمبالغة في وضع الحدود الفاصلة بين المصطلحات التي لها علاقة بالتقابل مثلما ساد في الدراسات القديمة فكما هو معلوم « فتقابل يسع التضاد والتناقص والاختلاف والطباق والتماثل والتوازي فالمقابلة تكون بالأضداد وبغير الأضداد .. » .[2]

تكمن القيمة الفنية للمقابلة فيما يحدثه التضاد من اثر مميز في الدلالة عل صور ذهنية ونفسية متعاكسة يوازن فيما بينها عقل القارئ و وجدانه فيأخذ الحسن منها و يترك السيئ [3].

إلى جانب أن التقابل باعتباره تضاد و ثنائيات فهو نمط تعبيري محفز للتذكير ومنشط للذاكرة لان الضد يستدعي ضده بسهولة و الثنائيات تسترجعها الذاكرة بسرعة ، وله الأثر البالغ في التعبير و التأثير « فهو يوقظ الإحساس و يؤجج العاطفة و يستفز الشعور من خلال تسليط الضوء على المفارقة والتنافر بين الأشياء مما يحدث هزة شعورية متوترة و رافضة لهذا التناقض » [4].

---

[1] ابن أبي الإصبع –بديع القران – تح حنفي مُحَّد شرف –مكتبة نهضة مصر الفجالة –ط1 – 1957 – ص 31- 32

[2] يوسف الحناشي –الرفض والمعانية في شعر المتنبي –الدار العربية للكتاب – طرابلس –ط1 – 1986 ص 176

[3] احمد مطلوب و كامل حسن البصرة – البلاغة و التطبيق – ط1 – بغداد - 1982 – ص433

[4] شلتاغ عبود ، أسرار التشابه الأسلوبي في القران الكريم ، دار المحجة البيضاء ، دار الرسول الأكرم ، بيروت ، 2003 ط1 ، ص 232

«إذن يمكننا أن نتخذ التقابل وسيلة للكشف عن أسرار النص على المستويين البنائي والموضوعي ولن نتوقف عن الحدود الضيقة للتقابل عند مستوى الألفاظ والجمل بل نكشف عنه على مستوى النص ككل» .[1]

وقد كان للتقابل علو شأن و رفعة مكانة عند البلاغيين القدماء حتى إن احدهم وصف المقابلة بقوله «فلا شعب خفية و فيها مكامن تغض وربما التبست بها أشياء لا تتميز إلا للنظر الثاقب و الدهن اللطيف »[2] وأشار ببدالك إلا أن المقابلة في بلاغتها لا تأتي من تضاد وتتعاكس لفظين مجردين من السياق أو البناء اللغوي فحسب و إنما اندماجها مع قوالب المعاني يشكل مرتكزا بنائيا يتكئ عليه النص اللغوي في مكوناته و علاقته فتتولد الجمالية وبلاغة المقابلة في أبهى صورها

أما عن بلاغة التقابل في القران الكريم ، فقد كان التقابل ظاهرة لغوية و دلالية بارزة في القران الكريم فلا تكاد سورة تخلو منه بل إن هناك سور اعتمدت عليه من بدايتها إلى نهايتها فقد« كانت فكرة التقابل ذات مكانة خاصة في أساليبه و تتمتع بجمالية ثرية ومتنوعة في ضوء الدراسات الجمالية المحدثة »[3] فالقران الكريم كثيرا ما يتحدث عن الشيء فيردفه بمقابله بالإضافة إلى استخدامها كنتيجة أو حجة أو غاية يريد الوصول إليها ، من جهة أخرى فالتقابل وسيلة إقناع بارزة و عنصر حجاج بارز « فكل دعوة تحتاج إلا إقناع وكل إقناع و تأثير يتطلب وسائل لا مندوحة عنها ، والقرآن لا يغنيه انه قران عن هذه الوسائل طريقا لأنه لغة و ممارسات » [4] فتظهر الوظيفة الدلالية فيما يضيفه الضد على ضده من تميز و مفارقة و توضيح للمعاني ودالك من خلال استدعاء الضد لضده ، بالإضافة إلا أن القران في تقابلاته الجمالية « يجعل الجمال الفني

---

[1] عبد الله بن صفية ، أنور السادات جودي التقابل وبلاغته في كتابات القدماء و المحدثين – ص 118

[2] ص الجرجاني القاضي علي عبد العزيز ، الواسطة بين المتنبي و خصومه ، تح مُحَّد أبو الفضل ابراهيم و علي مُحَّد البجاوي ، القاهرة ، د ت ، 44

[3] حسين جمعة ، التقابل الجمالي في النص القرآني ، ص8

[4] حمادي صمود ، من تجليات الخطاب البلاغي، تحديث دار قرطاج للنشر والتوزيع ، تونس ،1999، ط1 ،ص92

أداة مقصودة للتأثير الوجداني فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية » [1] ومن تم ف التقابل في هذا كله « يخلق الجمال ويفجر المعاني ويفصح عنها فتنقاد للفهم وتستقر بالدهن » [2] ، وبناء العمل الفني يتحقق بتلاحم الشكل والمضمون وتداخل الدلالة والإيقاع،والتقابل يقوم على فكرة التضاد الذي يربط بين المتناقضين فتنفجر المعاني وتنتج الدلالة.

[1] سيد قطب ، التصوير الفني ، القاهرة ، 1966 ، ص 41

[2] مُحَمَّد الواسطي ، ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين ، ص 236

الفصل الثاني

1-: النمط البسيط

1-1 : التقابل اللفظي الحقيق

1-2 : التقابل المجازي

1-3 : تقابل التخالف

2-: النمط المركب.

2-1 : بنية تقابل التضاد المعنوي

تمهيد

بعد دراسة الفصل الأول الذي تطرقنا فيه إلى نظرة كل من القدماء والمحدثين لأسلوب التقابل وتبيين أهميته في الدراسات الدلالية و البلاغية سيكون الفصل الثاني بمثابة دراسة تطبيقية دلالية لأسلوب التقابل في القرآن الكريم وقد رتبت أنواع التقابل في إطارين واسعين هما النمط البسيط و النمط المركب ويحتوي كل منهما على أنواع مختلفة للتقابل واعتمدت في تقسيمي هذا على عماري عز الدين في دراسة بعنوان أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم وقد نقل بدوره التقسيم عن العلوي في كتابه الطراز.[1]

1 –النمط البسيط:

هو نمط يكون التقابل فيه بين مفردين وهو كثير في القرآن الكريم ولا تكاد سورة تخلو منه

1–1 التقابل اللفظي الحقيقي:

المقابلة بين الحق و الباطل:

نجد في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ١١٧وَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ١١٨﴾ **سورة الأعراف**. بين لنا تعالى في هاته الآيتين مشهدا من مشاهد غلبة الحق على الباطل الذي ينتعش ويسحر العيون و يسترهب القلوب و يخيل لدى كثير من الناس انه غالب و انه جارف وانه محيق وما إن يواجه الحق حتى ينفجر من نفخه والتعبير القرآني في الآيتين يصور الحق ذا ثقل وثبات واستقرار وغلب للباطل و المبطلون وذلوا وصغروا وانكمشوا بعد الزهو الذي كان يبهر العيون.[2]

تبتدئ الآية المباركة بالوحي من عند الله سبحانه و تعالى إلى نبيه موسى عليه السلام[3] وكان ضمير

---

[1] عز الدين عماري – أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم – دراسة مقدمة لنيل شهادة ماجستير جامعة حاج لخظر – باتنة – 2009-2010 – ص 62 – 63

[2] ينظر–سيد قطب–في ظلال القران الكريم–دار الشروق–بيروت–1978–ط6–ج9–ص38

[3] ينظر – ابن كثير القرشي الدمشقي عماد الدين أبو الفداء إسماعيل –تفسير القران العظيم –دار ابن حزم–تح علي شيري–بيروت– ج2– ص237

الجمع دالا على عظمته عز وجل و الوحي هو الإشارة السريعة و قد يكون بالكلام على سبيل الرمز[1]

و أما "أن" في قوله تعالى **أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ** فقد فسرت فعل الوحي [2] وقد أعقبتها الفاء متصلة ب "إذا" لتدل على سرعة شروعها في التلقف بمجرد إلقائها والتلقف هو «الابتلاع و الأكل» [3] والإفك « الصرف عن الشيء» [4] ويسمى الزور اِفكا والكذب المصنوع افكا لان فيه حرفا عن الحق وإخفاء للواقع[5].

ويأتي التقابل القرآني الجامع ما بين المتضادين المختلفين الاسم والفعل ليؤيد نصرة النبي موسى عليه السلام والمشار إليه بطرف التقابل الأول«الحق» ولينهزم ويدحر سحرة فرعون المشار إليهم بطرف التقابل الثاني«الباطل».

و كذلك تجلت مقارنة الحق بالباطل في قوله تعالى ﴿**وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ٨١**﴾**الاسراء** . وقد كان حول البيت ثلاثمائة وستون صنم فشكا البيت إلى الله عز وجل فأوحى الله إلى البيت أني سأحدث لك نوبة جديدة والمقابلة هنا بين«جاء الحق» وهو نصرة نبي الله وهو يحطم الأصنام بالمخصرة وبين«زهق الباطل»أي ذهب وهلك من قولهم زهقت نفسه إذا خرجت والحق الإسلام والشرك هو الباطل«وكان زهوقا»كان مضمحلا غير ثابت في كل وقت[6]

---

[1] الراغب الأصفهاني الحسين بن مُحَمَّد – معجم مفردات ألفاظ القران –تح نديم مرعشلي–دار المعرفة–قاهرة–1972–ص552

[2] الشريف قصار–معاني الحروف في القران الكريم–الجزائر–1984–ص33

[3] عبد الكريم مُحَمَّد–مواهب الرحمان في تفسير القران–بغداد–1992–ج4–ص13

[4] احمد بن فارس–معجم مقاييس اللغة–تح مُحَمَّد عبد السلام هارون–مادة(أفك)ج1ص118

[5] مُحَمَّد طاهر بن عاشور– ينظر التحرير والتنوير– دار التونسية للنشر – تونس – 1984–ج9– ص 49

[6] ينظر–الزمخشري–أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي–تفسير الكشاف–تح خليل مأمون–دار المعرفة–بيروت–2009–ط3–ص606 – 607

المقابلة بين الحلال والحرام :

الحلال و الحرام ها عنصران من الحق و الباطل وهما مرتبطان بأخص خصائص الوحدانية.فقد اهتم القرآن الكريم بهذا الموضوع في كثير من سوره ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ٨٧وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ٨٨﴾**المائدة**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ٨٧﴾ « فهذا خطاب للمؤمنين خاصة نهاهم الله اأن يحرموا طيبات ما احل لهم,و التحريم هو العقد على ما لا يجوز فعله للعبد والتحليل جل ذلك العقد»[1]والحرام في مفهومه الشامل هو «الممنوع منه إما بتسخير الهي وإما بشري وإما بمنعه من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة من يرتسم أمر»[2]و المقصود في قوله تعالى: **لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ**أما الحلل فهو ما سخره الله للناس من طيب الطعام وما ناسب الفطرة وهو المقصود في قوله تعالى: **وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ** أي كلوا مما رزقكم تعالى من الحلال[3]

التضاد والتقابل في مجال الحلال والحرام هو الذي يكون عناصر الحياة,ولهذا علاقة بإرادة الله في خلقه منذ الحياة الأولى وذلك ابتلاء لتميز الخبث من الطيب ويكون الجزاء مناسبا للطريق الذي تختاره نفس الإنسان. وجاء القرآن الكريم ليقول هذا حلال فأتوه وذلك حرام فاجتنبوه لان الحرام كله خبث والحلال كله طيب[4]

المقابلة بين الخير والشر:

الخير غريزة معنوية وقد يكون قيمة مادية وضده الشر وقد أقام الله تعالى أمر الدنيا و الآخرة على أساس المقابلة بين الخير والشر وهو ما يفهم من نصوص القران الكريم ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ**

---

[1] الطوسي مُحَمَّد بن الحسن-تفسير التبيان-تح احمد حبيب قصير واحمد شوقي أمين-المطبعة العلمية في النجف-1957-ج4-ص 9

[2] الراغب الأصفهاني-مفردات ألفاظ القران الكريم - ص229

[3] انظر- مُحَمَّد رشيد رضا_تفسير المنار-دار المعرفة-بيروت-1973-ط2-ج7-ص27

[4] ينظر- الغزالي أبو حامد- الحلال والحرام- تح مُحَمَّد مصطفى أبو العلا-مكتبة الجندي الحديثة-القاهرة-1974-ط1-ص23

فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ٣٥﴾**الأنبياء**. حيث ذكر الله تعالى أن الحياة مدة يعتري فيها الخير والشر جميع الأحياء وعلل ذلك بالابتلاء والاختبار حتى تتبين و تتميز الأشياء وعلى هذا الأساس بني نظام الحياة كله[1]. الخير والشر هما ميزان الحياة الذي يقدر به الإنسان كل شيء يأخذه أو يدعه كل منهما في كفة ويقع سلوك الإنسان حسب ما يشير إليه الميزان من رجحان إحدى الكفتين على الأخرى[2] و المقابلة بينهما تقتضيها المصلحة ويقتضيها اختبار الله لقدرات البشر من حسن الاختيار أو سوءه.

المقابلة بين العدل و الظلم:

قضية العدل والظلم هي من الثنائيات التي اهتم بها القرآن الكريم وتناولها في كثير من المواضع.وقد أقام التشريع الإسلامي كله على أساس مبدأ العدل بين الناس وقد أمر سبحانه بالعدل في كثير من الآيات[3] قال تعالى: ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ٩٠ ﴾**النحل** . فقد أمرنا الله في هذه الآية بالعدل الذي هو القيام على طريق الحق في كل أمر.فمن اتبعه طابت مفارسه وحسنت به السبل والعدل يكون مع النفس فلا يجوز إلقائها في التهلكة ومع الناس بعدم الاعتداء على حقوقهم[4]

وقد نهى الله سبحانه وتعالى في مقابل أمره بالعدل عن الفحشاء والمنكر والبغي.والبغي هو جور الحكام والظلم وهو مجانب العدل و الإحسان والظلم هو ثلاثة أنواع:

أولا: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى وأعظمه الكفر والشرك والنفاق قوله تعالى:﴿**وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا** ﴾ الأنعام

ثانيا: ظلم بينه وبين الناس وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿ **وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ٤٠** ﴾ **الشورى**

---

[1] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور-تفسير التحرير والتنوير –ج17 - ص 64

[2] عبد الكريم الخطيب-التفسير القرآني للقران-دار الفكر العربي-القاهرة-ج3-ص876

[3] ينظر - الراغب الأصفهاني-مفردات ألفاظ القرآن الكريم-ص537-538

[4] انظر-عبد الكريم الخطيب-التفسير القرآني للقرآن-ج3-ص350

ثالثا: ظلم بينه وبين نفسه وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿ **فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ٣٢**﴾**فاطر**

وكل هذه الأنواع في الحقيقة ظلم للنفس فان الإنسان أول ما يهم بالظلم فهو يظلم نفسه لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ٣٣**﴾ **النحل** . فانه يتناول الأنواع الثلاثة من الظلم فما احد كان منه ظلم ما في الدنيا إلا ولو حصل له ما في الأرض ومثله معه لكان يفتدى به [1] .

ويبقى موضوع العدل والظلم من الموضوعات التي تتسم باتساع ولا نستطيع في هذا البحث أن ندرسه من جوانبه كلها فغايتنا هي دراسة طريقة المقابلة التي يعتمد عليها القران في عرض قضاياه.

المقابلة بين الهدى والظلال:

في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ٨٥**﴾ **القصص**

من الواضح أن المقابلة هنا وقفت بين لفظتي «الهدى»و«الضلال»والخطاب هنا موجه إلى رسول الله ﷺ وهو محرج من بلده مطارد من قومه في طريقه إلى المدينة.[2] والتقابل هنا بين لفظتين«الهدى»و«الضلال»,وجاءت السورة بمثابة وعد لله نبيه أن يخرج من مكة ويرجعه إليها ظاهرا ظافرا والله اعلم من جاء بالهدى ,الرسول ﷺ وما يستحقه من الثواب في معاده«ومن هو في ضلال مبين »يعنيهم وما يستحقونه من العقاب في معادهم [3]

وجاءت الآية في تفسير الجلالين فرض القران أي انزله «لراده إلى معاد»إلى مكة وكان قد اشتاق لها وباقي

---

[1] ينظر-الراغب الأصفهاني-مفردات ألفاظ القرآن ص537-538

[2] ينظر-سيد قطب-تفسير القرآن الكريم-دار الشروق-بيروت1972-ص3210

[3] الزمخشري-تفسير الكشاف-ص812

الآية جواب لقوم كفار مكة له وكان قد اشتاق لها وباقي انك في ضلال أي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال[1]

المقابلة بين الجنة والنار:

يهتم القرآن الكريم اهتماما كبيرا بتقرير حقيقة اليوم الآخر وما فيه من نعيم وعذاب وجزاء وحساب.وقد عده من أركان الإيمان الأساسية التي لا يصلح الإيمان دونها قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ٤٧﴾**الانبياء**. «فالحساب في اليوم الآخرة ضروري حتى تعرض كل نفس ما قدمت من خير وشر وعلى قدر هذا الخير أو الشر الذي سلكته يكون حسابها »[2]والحقيقة أن القرآن الكريم أراد أن يظهر للناس حقيقة متاع الجنة وجحيم النار وشدتها وأهوالها[3]

وقوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ١٠٧ ﴾**آل عمران**.

ففي هذا المشهد نرى منظرا متقابلا ,نرى وجوه مسودة وأخرى مبيضة وطريقة المقابلة حاسمة في عرض الصورتين المختلفتين لأهل الجنة وأهل النار ويجازي الله كل فريق بما يستحق من نعيم أو عذاب.

.

المقابلة بين (الشتاء والصيف) وبين(الإطعام والجوع) وبين (الأمن والخوف):

قال الله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ٤ ﴾**سورة قريش**

---

[1] ينظر-جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي-تفسير الجلالين الميسر-تح فخر الدين قباوة-ناشرون-لبنان-2003-ط1- ص396

[2] محمد احمد عبد القادر-عقيدة البعث والآخرة في الفكر الإسلامي-دار المعرفة الجامعية-ص42

[3] ينظر-التهامي نقرة-عقيدة البحث في الإسلام-دار القلم-تونس-ط2-ص110

اجتمعت في هذه السورة الكريمة ثلاث تقابلات جميعها اتخذت صورة التقابل اللفظي الحقيقي والسورة الكريمة حديث إلهي عن عظمة الله الجليلة على أهل مكة حيث كان لهم رحلتان: شتاء إلى اليمن وصيفا إلى الشام من أجل التجارة وكسب الرزق وقد أكرم الله تعالى قريشا بنعمتين عظيمتين هما الأمن والاستقرار ونعمة الغنى لذلك جاء الأمر الرباني بإخلاص العبادة له في قوله«فليعبدوا رب هذا البيت»[1] .

وفي السورة المباركة تقدم ما حقه التأخير لأن الأصل في نظم الكلام :لتعبد قريش رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف بديلا فهم رحلة الشتاء والصيف.وقد جاء التقابل الاقتصادي ليؤمن قوت الناس ومعيشتهم بتأمين رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام ذلك ان بلد قبيلة قريش«مكة»كان ليس بدي زرع وأهله غير أصحاب صناعة فلا وسيلة كانت لديهم لكسب الرزق إلى التجارة والرحلة في طلبهما[2]

المقابلة بين الفناء و البقاء :

قال الله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ٩٦ ﴾**النحل** .والتقابل هنا ظاهر بين لفظتي« الفناء» و«البقاء» أي ما عند الله لا يفنى فالأجدر الاعتماد على عطاء الله الموعود على الإسلام دون الاعتماد على عطاء الناس الذين ينفذ رزقهم ولو كثر ’وجملة «ما عندكم ينفذ وما عند الله باق» تدليل وتحليل لمضمون جملة إن ما عند الله هو خير لكم لان ما عند الله خير متجدد لا نفاذ له وان ما يعطيه المشركون محدود نافذ[3]وفي هذا المثل تذكير للبشر بان يتأملوا في عجيب صنع الله تعالى ,ذلك أن ما عندهم ولو ملكه فرد منهم فإنه سيؤول إلى الزوال وما عند الله باق[4]

[1] ينظر-لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة-المنتخب في تفسير القرآن الكريم-دار الثقافة- الدوحة - د.ت ص929

[2] ينظر المصدر نفسه-ص96

[3] ينظر-الطاهر بن عاشور مُحَمَّد-تفسير التحرير والتنوير -ج14-ص270

[4] ينظر-سيد قطب في ضلال القرآن-ج14 ص96

يبتدئ النص المبارك بالاسم الموصول الدال على جماعة العقلاء و المشار إليه بالفرق المضاف إلى جماعة المخاطبين وهم البشر ذلك الفرق الذي دخله التقليل والزوال بدلالة طرفي التقابل الحكمي للمتضادين «ينفذ وباق»وجاء الطرف الأول بصيغة الفعلية التي سمتها التغاير والزوال وان بلغ الكثرة [1] والطرف الثاني للتقابل الذي تخصص به الله عز وجل «ثبوت النعيم والرزق الواسع والمستمر الدائم الذي لا يفنى ولا يزول ومنه نعيم الجنة» [2]

التقابل بين الحياة والموت:

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ٦٨ ﴾ غافر حيث قابل بين يحيي ويميت وهما متضادان لفظا ومعنا وهذا يسمى تقابل لفظي من جهة الحقيقة أي يكون الأمر من غير كلفة ولا معاناة جعل هذا نتيجة من قدرته على الإحياء والإماتة وسائر ما ذكر من أفعاله الدالة على أن مقدورا لا يمتنع عليه كأنه قال:فلذلك من الاقتدار أذا قضى آمرا كان أهون شيء وأسرعه [3]

تقابل الكفر والإيمان :

لا يمكن أن نذكر تقابل الألفاظ في القرآن الكريم دون التطرق لتقابل الكفر والإيمان ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ ﴾**ال عمران**.حيث قابل «المؤمنون» ب«الفاسقون» أي قليل منهم المؤمنون وأكثرهم على الضلالة والكفر[4] وتعني الآية الكريمة أنه لو صدق أهل التوراة و الإنجيل من اليهود والنصارى

---

[1] ينظر-الشوكاني مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد-تح- يوسف الغوش-دار المعرفة-بيروت2007-ط4-ص800

[2] الإمام الشيخ الخطيب الشربيني - تفسير القران المسمى بالسراج المنير – بيروت - د.ت – ط2 – ج2 – ص260

[3] الزمخشري – الكشاف – ص 961

[4] ينظر-أبو الفداء الحافظ ابن كثير-تفسير القرآن الكريم-دار الفكر للطباعة والنشر-بيروت-ط1-1422هـ-2002م-ج1-ص359

بمحمد ﷺ وما جاءهم من عند الله لكان خيرا لهم و«منهم المؤمنون» تعني من أهل الكتاب من اليهود والنصارى[1].

ومثال آخر قوله تعالى: ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾**المائدة**. والتقابل يقع بين«الظلمات»و«النور» وهو تقابل لفظي من حيث دلالتهما على الحقيقة ولكن معنوي من حيث دلالتهما على المجاز والمعنى يخرجهم من الكفر إلى الإيمان.[2]

وتجلى تقابل الكفر والإيمان كذلك في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ٢٩﴾ **الكهف**،هنا تقابل الألفاظ الحقيقي بين الإيمان والكفر ومعنى الآية «قل يا مُحَمَّد لهؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا:أيها الناس,من ربكم الحق,فإليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلال,يهدي من يشاء فيؤمن ويضل من يشاء فيكفر ليس إلى من ذلك شيء فالله يؤتي الحق من يشاء وإن كان ضعيفا ويحرمه من يشاء وإن كان قويا غنيا ولست بطارد المؤمنين لهواكم فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا وليس هذا ترخيص وتخيير بين الإيمان والكفر و إنما هو وعيد وتهديد »[3]

تقابل العسر واليسر:

قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ ﴾ **سورة الشرح**.هنا كذلك تقابل بين الألفاظ واضح بين «العسر»و«اليسر» حيث أن المشركين كانوا يعيرون رسول الله والمؤمنين بالفقر والضيقة حتى سبق إلى وهمه أنهم

---

[1] الطبري-معروف الحرستاني-تفسير القران الكريم-تح بشار عوار معروف-عصام فارس الحرشاني-الرسالة-بيروت-1994-ط1- ج2- ص305

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي-يسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان-تح عبد الرحمان بن معلا اللويحق-دار الإمام مالك ، الجزائر- ط1-2009-ص189

[3] عرقسيوسي- القرطبي أبي عبد الله مُحَمَّد بن احمد بن أبي بكر-الجامع لأحكام القران-تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وشاركه مُحَمَّد رضوان الرسالة-بيروت2006-ط1-ج13-ص260

رغبوا عن الإسلام لافتقار أهلهم واحتقارهم فذكره ما أنعم عليه به كأنه قال خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسر ومعنى اصطحاب العسر واليسر أراد الله أن يصيبهم بفرج بعد كرب فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر زيادة في التسلية وتقوية القلوب.[1]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٨٠ ﴾**البقرة** . قابل «عسرة»و«ميسرة» و «ذو عسرة» يعني:معسرا برؤوس أموالكم التي كانت لكم عليهم قيل الأرباب و «فنظرة إلى ميسرة» فإنه يعني أن تنظروا إلى ميسرة ,ومعنى الكلام من كان من غرمائكم ذو عسرة فعليكم أن تنظروه حتى يوسر بالدين الذي لكم , فيصير من أهل اليسر به.[2]

المقابلة بين الوضع والرفع

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧﴾ **الرحمن** .وهنا مقابلة لفظ ولفظ فالرفع ضد الوضع وهذه المقابلة بين لفظتين من حيث الصورة إذا كان الوضع هنا بمعنى النصب حيث نصب الميزان في السماء وعلى هذا يكون معنى الميزان.ما يكون به العدل.[3]

أي «خلق الله تعالى السماوات والأرض بالعدل والحق».[4]

وفي التقابل يشبه الوضع والرفع قال تعالى : ﴿ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ٧٤ ﴾**الحجر** .والمقابلة هنا بين«عاليها»و«سافلها» وتغير الآية أي قلب مدينة قوم لوط رأسا على عقب وضميرا «عاليها»و«سافلها» يعود للمدينة[5]،وذلك أن الخالق عندما ذكر الأرض فإنما ذكره كان يتعلق بإيجاد المواجهة بين الضدين

---

[1] الزمخشري-الكشاف-ص1210

[2] تفسير الطبري-جامع البيان عن تأويل القران-المجلد2-ص177

[3] زكريا علي محمود لخضر- أسلوب المقابلة في سورة الرحمان وأثره في المعنى – المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية - مجلد7- العدد(أ/ب).2011-ص75

[4] ابن كثير القرشي الدمشقي-تفسير القران العظيم-دار الحزم-ص1795

[5] ينظر-التحرير والتنوير-مرجع سابق-ج14-ص69

المقابلة بين اليقظة والرقود:

قوله تعالى : ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ ١٨﴾**الكهف**،هنا تضاد لفظي على مستوى العبارة حيث «أيقاظا» تقابلها«رقود» «ومعنى حسبناهم أيقاظا أنهم في حالة تشبه حالة اليقظة وتخالف حالة النوم فقيل كانت أعينهم مفتوحة».[1]

المقابلة بين الليل و النهار:

قال تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ٣٨ ﴾ **فصلت** ، هنا تقابل واضح في الألفاظ بين الليل و النهار فان لم يمتثلوا ما أمروا به و أبوا إلا الواسطة فدعهم فانه لله عباده المقربون الدين ينزهونه في الليل و النهار عن الأنداد [2]

ويقصد بعباده المقربون هنا الملائكة وهم صافون يسبحون وتسبيحهم قد صار كالنفس لابن ادم و عند في هده الآية ليست بظرف مكان إنما بمعنى المنزلة و القربة وذكر الليل و النهار لما يتضمنانه من القصر و الطول و التداخل والاستواء ودالك لتعديد آياته سبحانه و تعالى [3]

2.1 التقابل المجازي:

بين اللفظي والمعنوي:

يكون التضاد فيه من جهة اللفظ و المعنى اي كلمة تقابل كلمة أحرى في الصورة و في البنية ومتال ذالك :

المقابلة بين «السماوات والأرض»وبين«الإحياء والإماتة»وبين «الأول والأخر»وبين«الظاهر والباطن»:

---

[1] مرجع نفسه-ج16-ص280

[2] ينظر- الزمخشري – الكشاف – ص 970

[3] ينظر – ابن عطية الأندلسي أبي محمد عبد الحق – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – دار الكتب العلمية - تح عبد السلام عبد الشافي محمد – بيروت – 2001 م – ط1 – ج 5 – ص 17-18

قال الله تعالى: ﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣ ﴾ **الحديد** . وتجمع هذه الآية نوعين مختلفين من أنماط التقابل وهما تقابل لفظي حقيقي وتقابل معنوي وتبتدئ السورة بقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾. وهو حديث عن عظمة الخالق جلا وعلا,انه الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية والظاهر بآثار خلقه والباطن الذي لا يعرف كنه«حقيقته»أحد,وهو الخالق للإنسان والمدبر للأكوان.[1]

إن كل التقابلات بالتضاد من التقابل اللفظي والمعنوي تدل على كمال الله وشموله وقدرته لأنها دخلت في التقابلات الخاصة بالصفات الإلهية

إن الملاحظ في معظم آيات القران الكريم التي تتضمن هذا التقابل الكوني تقديم لفظ «السماوات» على «الأرض» ولعل ذلك يرجع لكونها من الدلائل المذهلة سعتها وعظمها وما فيها من الكواكب وشمسها وقمرها واستغنائها عن عمد ثقلها ولهذا أمر سبحانه وتعالى أن يرجع الناظر البصر فيها كرة بعد كرة ويتأمل استواءها واتساقها.[2]

التقابل بين السماوات والأرض لا يشكل تقابلا لفظيا مباشرا لان العلاقة بينهما علاقة تنافر وإنما يكمن التضاد بما يفرزانه من مفردات معنوية لكل من الطرفين ك «فوق وتحت» أو «أسفل وأعلى».

ويأتي التقابل الثاني اللفظي في قوله تعالى:"يحيي ويميت»والملاحظ في متضاديه أنهما قد وردا بالصفة الفعلية المضارعة التي يقترن بالحال أو الاستقبال[3]

فالله تعالى«هو المالك لهاتين الصفتين على سبيل الاختيار والتجدد والاستمرار.وهو القادر على البحث بدليل ما ثبت له من صفة الإحياء إذ انه جل وعلا الموجد من العدم وانه سبحانه يميت الأحياء في الدنيا

ويحيي الأموات في الآخرة »[1]

---

[1] ينظر _الألوسي البغدادي محمود أبي الفضل شهاب الدين – روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني _تح علي عبد الباري عطية_دار الكتب العلمية_بيروت_1994_ط1_ج14_ص168

[2] ينظر_عبد الفتاح لاشين_ ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن _دار الرائد العربي – بيروت- 1982 - ط1- ص109- 110

[3] إبراهيم السامرائي – الفعل زمانه وأبنيته – مطبعة العاتي -بغداد – 1996- ص ، 32

إن مجيء المتضادات الاسمية«يثبت» [2] انفراده عز وجل بها والسؤال الذي قد يطرح نفسه كيف تجتمع الأضداد فيه عز وجل ويجاب على السؤال بتغيير كل صفة من صفاته تعالى فالأول يعني «القديم» الذي كان قبل كل شيء والآخر الذي يبقى بعد هلاك كل شيء والظاهر بالأدلة الدالة عليه والباطن لكونه غير مدرك بالحواس[3].إن هذه الصفات الإلهية قد ارتبطت ببعضها بواسطة الواو العاطفة التي تقتضي عطف كل صفة على المضادة لها وذلك إلى كمال الله عز وجل

التقابل بين «السماوات والأرض"وبين«طوعا وكرها"وبين «الغدو والآصال":

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُۤ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعًا وَكَرۡهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأَصَالِ١٥﴾ **سورة الرعد** ، إن مجي الثنائيات المتضادة بالصيغة الاسمية يثير إلى ثبوت حقيقة سجودها وهي الإيمان بالله تعالى أولى الحقائق التي اتجه القرآن الكريم إلا تأكيدها والغاية من ذلك إخراج الناس من الظلمات إلى النور

إن السجود في السموات والأرض يعني سجود الكون كله لله تعالى والمراد من السجود التعظيم والاعتراف بالعبودية وهو الانقياد والخضوع وعدم الامتناع والمراد بالطوع الانقياد و الانسياق عن النفس تقربا و زلفا لمحض التعظيم ومحبة الله [4] والمراد من الكره الاضطرار عند الشدة والحاجة ويقصد أهل النفاق [5]
وتكتمل السورة الجلالية بالمتضادين المثيرين إلى الاستيعاب الزمني لكل الأوقات التي تؤدي فيها عبادة الله عز وجل «الغدو والآصال » يؤيد تلك الدلالة حرف «الباء» الذي له خصوصية التضمين في الاستعمال فقد

---

[1] مُحَمَّد متولي الشعراوي ، المنتخب في تفسير القران الكريم - دار العودة - بيروت – 1981 ج1 – ص 28

[2] علي جابر المنصوري _الدلالة الزمنية في الجملة العربية _دار الثقافة لنشر والتوزيع _عمان_2002_ط1_ص51

[3] الزمخشري_الكشاف ص1081

[4] ينظر_مُحَمَّد الرازي فخر الدين _ابن العلامة ضياء الدين عمر ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب _دار الفكر_بيروت_ 1981_ط1_ج19_ص30_31

[5] ينظر_جمال الدين ألقاسمي _محاسن التأويل_تح مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي-القاهرة-1957م - ط1- ص3664

تضمن معنى «الظرفية الذي يؤيده الحرف في »[1] والتقدير في الغدو والآصال الغدو:جمع غدوة وهي وقت صلاة الفجر الزمان الذي يغدو فيه الناس أي يخرجون إلى حوائجهم [2] وذلك إيماء إلى المرادف المعنوي للمتضادين وهو أول النهار أما الآصال فهي جمع أصيل وهي«أوقات صلوات الظهر والعصر والعشائين لان الأصيل يجمعهما و يشملهما»[3],وفي ذلك إشارة إلى مرادف المتضاد الثاني وهو آخر النهار.

المقابلة بين الإيمان والشرك:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ٢٨﴾**التوبة** ، يفصح القول الإلهي عن القانون الإسلامي في معاملة المشركين فالمشركون نجس,و«نجس صفة مشبهة.اسم الشيء الذي النجاسة صفة ملازمة له وقد أنيط وصف النجاسة بهم صفة الإشراك فعلمنا إنها نجاسة معنوية نفسانية وليست نجاسة ذاتية»[4] وبالنداء يخاطب المؤمنين وهم الطرف الأول في التقابل العقدي ولعل في النداء إيحاء بإستجلال أذهانهم لإخبارهم بحقيقة المشركين المشار إليهم بطرف التقابل الثاني وفي تعريف النجاسة المعنوية : «هي اعتبار صاحب وصف من الأوصاف محقرا متجنبا من الناس قلا يكون أهلا لفضل مادام متلبسا بالصفة التي جعلته كذلك,فالمشرك نجس لأجل عقيدة إشراكه وقد يكون جسده نظيفا مطيبا لا يستقذر»[5].

تقابل الموت والحياة:

---

[1] هادي عطر مطر-نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا-عالم الكتب-بيروت-1986-ص185

[2] ينظر-إسماعيل حقي البروسوي- تنوير الأدهان - روح البيان-تح مُحَمَّد علي الصابوني- دار الصابوني – بغداد - 1990 م -ج 3 ص 63

[3] إسماعيل حقي البروسوي- تنوير الأدهان - روح البيان - ج3 – ص 63

[4] طاهر بن عاشور تحرير وتنوير-ج10-ص159

[5] مصدر نفسه-ج10-ص160

قال تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٧٠﴾**يس**، ومن «كان حيا» لا يقصد على قيد الحياة و إنما عاقلا كما أخرج ذلك البيهقي في شعب الإيمان عن الضحاك وفيه استعارة مصرحة تشبيه العقل بالحياة أو مؤمنا بقريبة مقابلته بالكافرين[1].

تقابل الظلمات والنور:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ٥﴾ **إبراهيم** ، إن التقابل المجازي في هذه الآية قائم بين «الظلمات» و «النور» إذ إنهما جاءتا على سبيل المجاز أي أن الله سبحانه وتعالى أشار في البداية إلى الضلالة والثانية إلى النور أي «ادعهم من الضلالة إلى الهدى ومن الكفر غالى الإيمان»[2].

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ١٦﴾ **البقرة**، «فلا بد أن يأتي الكلام المتضمن التكافؤ استعارة.فان لم تكن فيه استعارة فلا تكافؤ» [3],وقد نظر إلى التضاد المجازي من زاوية أخرى ,يقول ابن أبي الإصبع المصري «وقد جاء للطباق قسم غير ما تقدم ذكره، وهو ائتلاف الطباق والتكافؤ في كلام واحد,لمجيء احد الضدين أو احد المتقابلين حقيقة والأخر مجازا كقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ٥﴾ **الحج** ، فالتضاد المجازي إذا لديه نوعان

الأول ما كان الطرف فيه مجازيا وقد سماه التكافؤ.والثاني ما كان احد الطرفين مجازا والأخر حقيقيا.وقد سماه ائتلاف الطباق والتكافؤ»[4]

ولابد لنا من متابعة مفهوم البلاغين للطبيعة التركيبية للتضاد المجازي سواء كان مركبا من طرفين مجازيين أم من طرف حقيقي وأخر مجازي.فلنبدأ بالطرفين المجازيين ونعود لقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ

---

[1] الالوسي أبو الفضل شهاب الدين –روح المعاني–في تفسير القران العظيم والسبع المثاني –مجلد الثاني عشر– –ص48

[2] الطبري معروف الحرساني–تفسير القران الكريم – ص2219

[3] ينظر–ابن أبي الإصبع المصري–بديع القران– ص21–22ا

[4] المصدر نفسه–ص32

بِٱلۡهُدَىٰ ١٦ ﴾**البقرة** ، هذه الآية أتى بها ابن أبي الإصبع المصري شاهدا على التكافؤ الذي يعني لديه تضاد المجازيين.ويعلق عليها في قوله «فان إشتراء الضلالة وبيع الهدى مجازا. هذا إن كان أصل الدلالة إخطاء الطريق المحسوس الحقيقي خاصة,ولم يكن عاما في إخطاء كل طريق مستقيم حقيقي أو مجازي ويكون الهدى إصابة الطريق المحسوس الحقيقي[1].والضلالة هنا الانحراف عن الطريق المستقيم وهو طريق الإسلام والمجاز في الآية رابط الضدين وهو«اشتروا».

الثاني تقابل من طرف الحقيقة والطرف الأخر مجاز ونعود للآية أعلاه من سورة الحج في قوله «وترى الأرض هامدة» هنا دليل على قدرته تعالى على إحياء الموتى كما يحيي الأرض الميتة وهي القاحلة التي لا ينبت فيها شيء و «اهتزت» تعني تحركت بعد موتها و «ربت» أي ارتفعت كما سكن فيها الثرى. [2] فلأرض هامدة حقيقة لكن اهتزت لا تعني الاهتزاز وإنما تعني الإحياء بعد الموت.

1-3 التقابل التخالف:

إن التقابل الثالث من النمط البسيط هو تقابل التخالف وهو تقابل قائم بين كلمتين بحيث تخالف إحداهما الأخرى من غير تضاد

التخالف لغة:يأتي من خلف يخلف بمعنى تغيير يقال خلف فم الصائم خُلوفا. وخُلوفة تغيرت رائحته ومثله اللبن والطعام إذا تغير طعمه أو ريحه[3]

أما اصطلاحا : فالتخالف عند ابن الأثير: «مقابلة الشيء بما ليس ضده» [4] ومثله عند العلوي «مقابلة الشيء بما يخالفه من غير مضادة» [1]

---

[1] المصدر نفسه –ص34

[2]ابن كثير –تفسير القران العظيم–ص1263

[3] ينظر–فيروز أبادي– القاموس المحيط –ص745–مادة ر.خ. ل.ف

[4]ابن الأثير ضياء الدين –المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر–تح أحمد الحوفي وبدوي طبانة–دار نهضة مصر–مصر 1959م–ج2–ص101

قال تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ٢١﴾ **السجدة.**

إن طرفي التقابل في هذه الآية هما «الأدنى» و «الأكبر» وحقيقة العلاقة بين الطرفين ليست علاقة تضاد ومعنى الآية أن الله عز وجل وعد الفسقة المكذبين وإنما ما يقاربها ومن هنا جاء معنى التخالف بين الطرفين [2] بوعيده في الدنيا العذاب والقهر وهو العذاب الأدنى أن يديقهموه دون العذاب الأكبر[3].

وقال تعالى: ﴿ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ١١٣﴾ الصافات.إن التقابل هنا قائم بين «محسن» و«مسيء» وضد «ظالم» هو «عادل» أو «منصف» و«المحسن» يعني المؤمن المطيع لله ,المحسن في طاعته إياه و «ظالم لنفسه مبين» ويعني بالظالم لنفسه « الكافر بالله,الجالب على نفسه بكفره عذاب الله واليم عقابه»[4].

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ٨﴾ **النجم،** فطرفا التقابل يمتدان في سياقين بحيث يقيمان علاقة تقاطعية على مستوى التخالف بين «الأفق» و«تدلى» و«الأعلى» و «دنا»[5] و إستوى في الأفق الأعلى هو اخفي الشمس فملأ الأفق والقصد هنا ملك الوحي جبريل وقيل ما رآه احد من الأنبياء في صورته الحقيقية غير مُحَمَّد ﷺ مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء. «ثم دنا» من رسول الله «فتدلى» فتعلق عليه في الهواء ومنه تدلت التمرة ودلى رجليه السرير,والدوالي التمر المعلق[6]

قال الله تعالى: ﴿ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ١٢٠﴾ **آل عمران.** « فالمصيبة مخالفة للحسنة من غير مضادة إلا أن المصيبة لا تقارب الحسنة وإنما تقارب السيئة .لأن كل مصيبة

---

[1] ابن حمزة العلوي-الطراز.تح-عبد الحميد هنداوي-المكتبة العصرية-بيروت لبنان-2002م-ط1-ج2-ص200

[2] فايز عارف القرعان –التقابل و التماثل في القرآن الكريم-دراسة أسلوبية-ص151

[3] انظر-تفسير الطبري-جامع البيان عن تأويل القرآن –المجلد السادس-ص150

[4] المرجع نفسه-المجلد السادس-ص320

[5] مرجع سابق-فايز عارف القرعان – ص153

[6] الزمخشري-الكشاف-ص1059

سيئة وليس كل سيئة مصيبة فالتقارب بينهما من جهة العموم والخصوص » [1].ووصفت الآية الحسنة بالمس والسيئة بالإصابة لأن المس مستعار لمعنى الإصابة فكان المعنى واحدا[2].

وفي مثال آخر قال تعالى: ﴿ ۚ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ٢٩﴾ **الفتح** . « والشدة على الكفار هي الشدة في قتالهم وإظهار العداوة لهم وهذا وصف مدح لأن المؤمنين الذين مع النبي ﷺ كانوا على فئة الحق »[3] والشدة ليست ضد الرحمة وإنما اللين هو ضد الشدة إلا أنه من مسببات الرحمة اللين لذلك حسنت المطابقة وكانت لائقة.

2-النمط المركب

ويتكون من تقابل التضاد المعنوي الذي يكون التقابل بين الكلمة من جهة والتركيب من جهة أخرى أو من تركيبين متقابلين.

1-5- بنية تقابل التضاد المعنوي:

النوع1: بين اللفظ المفرد والتركيب ونميز فيه بنائين:

أ-البناء الأول: تأتي اللفظة المفردة ويتبعها التركيب ومن أمثلته قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ٣٩ ﴾ **الأنعام**.

إن طرفي التقابل في هذه الآية قائم في المفرد اللفظي «يضلله»وفي التركيب «يجعله على صراط مستقيم»[4]

وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ١٥ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ١٦﴾ **يس**

---

[1] بن عيسى با طاهر-المقابلة في القرآن الكريم-جامعة الشارقة-دار عمار للنشر و التوزيع-عمان-2000م-ط1-ص29

[2] ينظر-الزمخشري-الكشاف192

[3] طاهر بن عاشور – التحرير و التنوير – ج 26 ص 204

[4] ينظر – فايز عارف القرعان – التقابل و التماثل في القران الكريم – ص 159

إن التقابل في هذه الآية يقع بين الكلمة «تكذبون» والتركيب «ربنا يعلم أنا إليكم لمرسلون»وفي تفسير هذه الآية آن أصحاب القرية قالوا للثلاثة الذين أرسلوا إليهم أنهم بشر مثلهم وما أنزل الرحمان من شيء فرد الرسل أن الله يعلم إنا مرسلون وصادقون وما علينا إلا البلاغ فان قبلتموه فحظ أنفسكم وان لم تقبلوه فقد أدينا ما علينا والله ولي الحكم فيه[1]

وقد اعتمدت التقابلات المعنوية بين المفرد والتركيب على معنيي المواجهة والضم فمن أمثلة المفرد والتركيب قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ١١٠﴾ **يوسف**.فالطرف الأول هو«فننجي»والطرف الثاني هو«لا يرد بأسنا عن القوم المجرمين»الذين يرادفه «يهلك» ولا شك إننا ندرك معنى المواجهة هنا,إذ كانت حالة النجاة للطرف الأول وحالة الهلاك للطرف الثاني

وأما معنى الضم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ١٤﴾ **البقرة** . إن الطرف الأول هو «آمنا» وهو يتقابل بالطرف الثاني قالوا «إنا معكم» والذي يرادفه «كفرنا» وتبنى علاقة الطرفين على معنى الضم إذ ضم ادعاء الإيمان إلى حقيقة كفر هؤلاء المتكلمين «ونزلت هذه الآية في ذكر المنافقين»[2]

ب–البناء الثاني:فهو عكس الأول أي يعتمد على التركيب ثم المفرد ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ٥٧ ﴾**الأنعام** إن طرفي التقابل في هذه الآية بين التركيب «إني على بينة من ربي» و المفرد «وكذبتم» وقد فسر أبو البقاء هذه الآية بأن الضمير في «ربي» يأتي على معنى إني صدقت به وأنتم كذبتم به و أشركتم »[3].

---

[1]الطبري – الجامع البيان عن تفسير القران – مجلد 6 – ص270

[2]القرطبي –الجامع لأحكام القران – ج1 – ص 312

[3]ينظر – الالوسي –ج7 – ص 168 – 169

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيٓءُۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ٥٨ ﴾ **غافر** .يقع التقابل في هذه الآية بين التركيب«والذين آمنوا وعملوا الصالحات»الذي هو بمعنى المحسن من جهة ,واللفظ المفرد «المسيء» من جهة أخرى «ومعنى«ما يستوي الأعمى والبصير» يعني ما يستوي المستدل والجاهل المقلد» [1]

ومن أمثلة هذا التركيب والمفرد في معنى المواجهة قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٖ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ١٧ ﴾ **يوسف** . إن الطرف الأول في مرادفه «فكذبنا» يتقابل في التواجه مع الطرف الثاني «صادقين» إذ وضعت الآية التكذيب في مواجهة التصديق وفي معنى الآية ذهبنا نرمي وتركنا يوسف عند ثيابنا فأكله الذئب وما أنت بمصدق لنا ولو كنا صادقين.[2]

النوع الثاني: بين التركيب والتركيب :

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوْمَئِذٖ مُّسْفِرَةٞ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسْتَبْشِرَةٞ٣٩ وَوُجُوهٞ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٞ٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾٤١ **عبس**.

إن الطرف الأول من التقابل هو التركيب «وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة» الذي مرادفه المؤمنون والطرف الثاني هو التركيب «وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة» والذي مرادفه الكفار وما يجمع المرادفين هو التضاد اللفظي.وجاء في تفسير الزمخشري «مسفرة" مضيئة متهللة, «ترهقها قترة» سواد كالدخان ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه[3]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـٔٗا وَلَا يَهْتَدُونَ١٠٤﴾ **المائدة**، إن الطرف الأول في التقابل هو «تعالوا إلى ما أنزل الله والى الرسول» ومرادف هذا الطرف هو الإسلام .أما الطرف الثاني فهو

---

[1] الرازي مُحَمَّد – تفسير الرازي – ج27 – ص312

[2] تفسير الجلالين الميسر – ج12 – ص 23

[3] ينظر – الزمخشري – الكشاف – ص 1181

التركيب «قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا» ومرادفه الكفر وقصد الآية ولو كان آباءهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون والمعنى أن الاقتداء يصح بالعالم المهتدي و إنما يعرف اهتدائه بالحجة [1]

وقد كانت التقابلات في هذا التضاد قائمة على معنى المواجهة في كل الآيات القرآنية كقوله تعـــالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم١٤ ﴾ **سورة محمد** . إن الطرف الأول في هده الآية «أفمن كان على بينة من ربه» والآية تشير إلى صفة الإيمان التي تحلى بها الرسول ﷺ, والطرف الثاني «كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهوائهم» يشير إلى صفة الكفر التي يتحلى بها أبو جهل.[2]

[1] المرجع نفسه - ص312

[2] ابن عباس – تنوير المقباس – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – د,ت – ص 428

خاتمة

بعد هذه الرحلة في عالم القران الكريم وتفسيراته العظيمة والتعرف على علم يسير من علومه التي لا تعد ولا تحصى,وبعد التتبع التاريخي واللغوي والدلالي لظاهرة التقابل قد انتهى بي الأمر إلى مجموعة من النتائج اعرضها فيما يلي:

1-التقابل في المعاجم العربية لا يخرج في إطاره عن "المواجهة"

2-التقابل محسن بديعي في مذاهب القدماء وتدخل في المحسنات المعنوية للكلام

3-التقابل له حضور قوي في حياة كل إنسان فوجود الإنسان مبني على التقابل بين الأشياء بدليل البداهة وبدليل القران الكريم فلا يوجد شيء إلا ووجد ما يقابله وينافيه

4-لقد شمل التقابل حيزا من اهتمامات الدارسين قديما وحديثا واجمعوا على انه له فاعلية في تحسين الكلام و إثراء النص

5- التقابل مفهوم عام يندرج تحته كل من الطباق و المقابلة ، و الطباق قائم على اساس تقابل اللفظ مع اللفظ و المقابلة قائمة على تقابل التركيب بالتركيب

6-يعتبر ابن معتز أول من خص البديع بدراسة جادة ومستقلة. وذلك في كتابه "البديع "وألفه بهدف الرد على من قال أن البديع فن محدث

7-إن التقابل هو أحد طرق العرض القوية في القرآن,وليس محسنا بديعيا بسيطا يدرس في حيز علم البديع

8-التقابل احد طرق القرآن الكريم في الإقناع واعتمد عليه القرآن في الاستدلال والبرهنة لأنه من الأساليب التي لها القدرة على تحريك النصوص

9-للتقابل أثر في بيان معنى اللفظ القرآني

10-ينطلق التقابل الدلالي من معناه اللغوي

11- تكمن بلاغة التقابل في اللفظ والمعنى الحقيقي المتخفي وراء المتضادين والتي يستطيع الدارس الفطن أن يكتشفها

12-القيمة الفنية للتقابل تكمن فيما يفرزه التضاد من أثر متميز في الدلالة

وبعد:

فإنه في خاتمة هذا البحث أتمنى أنني قد وفقت في تبسيطه لكم وآمل أن يكون فيه ما يكفي لموضوع التقابل .فما كان صوابا فمن الله وما كان خطأ أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان والله المستعان به.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

- **المعاجم العربية :**

(1) الجوهري إسماعيل بن حماد أبو نصر – الصحاح –القاهرة- 2009م 1430هـ

(2) الخليل بن احمد الفراهدي -كتاب العين - تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال -د ط - د ت - ج5 ص166

(3) الرازي مختار الصحاح ،دار إحياء التراث العربي .1999 .ط1،مادة(النص

(4) الزمخشري محمود بن عمر جار الله أبو قاسم – أساس البلاغة - دار الكتب العلمية 1998- ط1

(5) ابن سيده علي بن إسماعيل –محكم والمحيط الأعظم –تح مراد كامل –مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده –القاهرة،ط1 ،1971

(6) ابن فارس احمد بن زكريا أبو الحسين –معجم مقاييس اللغة - تح عبد السلام مُحَّد هارون –دار إحياء الكتب العربية – القاهرة 1368هـ –ط1

(7) ابن فارس احمد بن زكريا أبو الحسين –معجم مقاييس اللغة –دار الفكر

(8) الفيروز أبدي مُحَّد بن يعقوب مجد الدين –مؤسسة الرسالة لطبع و النشر والتوزيع –بيروت – لبنان-2005 - ط8

(9) الفيروز أبادي-القاموس المحيط-دار إحياء التراث العربي ،بيروت 1997-مادة (النص)

(10) الفيومي المقرئ احمد بن مُحَمَّد بن علي- المصباح المنير دار المعرفة –القاهرة 2016- ط2

(11) أبو منصور الأزهري- مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي – دار إحياء التراث العربي – 2001 – ط1 – ج7 – ص 111

(12) ابن منظور-لسان العرب- مكتبة دار المعارف، الظاهرة، 1979، د ت-مادة (نص)

- **الكتب العربية :**

(1) الآمدي سيف الدين أبو الحسن – الإحكام ف أصول الأحكام –دار اكتب العلمية –بيروت لبنان ،1983

(2) إبراهيم السمرائي-الفعل زمانه وأبنيته – مطبعة العاتي -بغداد – 1996

(3) ابن الأثير ضياء الدين-المتل السائر في أدب الكاتب والشاعر-تح أحمد الحوفي وبدوي طبانة-دار نهضة مصر-مصر-1959

(4) أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1993- ط3

(5) أحمد مطلوب – البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع معهد الإنماء العربي بغداد – 1980-ط2

(6) أحمد مطلوب وكامل حسن البصرة-البلاغة والتطبيق-بغداد-ط1- 1982

(8) أحمد عبد الغفار -التصوير اللغوي عند الأصوليين -مكتبة عكاظ للنشر –الإسكندرية-، ط1 1401 هـ-1981م

(9) أحمد أبو زيد – التناسب البياني في القران دراسة في النظم المعنوي والصوتي – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء 1992

(10) إديان مكدونيل –مقدمة في نظريات الخطاب – مركز النور – ترجمة د.عز الدين إسماعيل – القاهرة – المكتبة الأكاديمية – ط1– 2001

(11) إسماعيل حقي البروسوي–تنوير الأذهان–روح البيان–تح مُحَمَّد علي الصابوني–بغداد–1990

(12) ابن أبي الأصبع–بديع القرآن–تح حنفي مُحَمَّد شرف–مكتبة نهضة مصر– الفجالة –ط1– 1957

(13) الأصمعي والسجتاني وابن سكيت –كتب في الأضداد –تع مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم–الكويت 1960– ص6

(14) الألوسي البغدادي محمود أبي الفضل شهاب الدين–روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني–تح علي عبد الباري عطية–دار الكتب العلمية–بيروت–ط1–1994

(15) بكري شيخ أمين –البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البديع –بيروت ط 2

(16) التهامي نقرة–عقيدة البعث في الإسلام–دار القلم–تونس–ط2

(17) الجاحظ ابو عثمان عمر بن بحر–كتاب الحيوان– تح عبد السلام هارون – دون دار نشر– ط2 – 1965

(18) الجرجاني شريف مُحَمَّد بن مُحَمَّد –مكتبة التعريفات –بيروت –لبنان 1978

(19) الجرجاني القاضي علي عبد العزيز–الواسطة بين المتنبي وخصومه–تح مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي–القاهرة–دت

(20) جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي- تفسير الجلالين الميسر-تح فخر الدين قباوة- ناشرون-لبنان-ط1-2003

(21) جلال الدين السيوطي - الإتقان في علوم القران - تح طه عبد الرءوف سعيد – المكتبة التوفيقية القاهرة- دط

(22) جمال الدين ألقاسمي-محاسن التأويل-تح فؤاد عبد الباقي-القاهرة-1957-ط1

(23) جون لاينز - علم الدلالة - تح مجيد عبد الحميد الماشطة وآخرون –مطبعة البصرة -1980

(24) حباسي خالد -الخطاب الإسلامي المعاصر –رسالة جامعية جامعة الوادي 2012

(25) أبو الحسن حازم القرطاجني –مناهج البلغاء وسراج الأدباء –تع مُحَّد الحبيب ابن خوجة –دار المغرب الإسلامي –بيروت –ط2-1981

(26) حسين جمعة-التقابل الجمالي في النص القراني

(27) حمادي حمود-من تجليات الخطاب البلاغي-تحديث دار قرطاج للنشر والتوزيع-تونس-ط1-1999

(28) ابن حمزة العلوي-الطراز-تح عبد الحميد هنداوي-المكتبة العصرية-بيروت-لبنان-ط1-2002

(29) الخطيب الشربيني-تفسير القرآن المسمى بالسراج المنير-بيروت-د ت-ط2

(30) الخطيب القزويني - الإيضاح في علوم البلاغة -تح عماد بسيوني زغلول -مؤسسة الكتب التفافية بيروت -لبنان -ط3-د ت

(31) الراغب الاصفهاني الحسين بن مُحَّد-معجم مفردات ألفاظ القرآن-تح نديم مرعشلي دار المعرفة-القاهرة-1972

(32) رجاء عيد - فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور - منشاة المعارف –الإسكندرية - د ط- د ت

(33) عبد الرحمان بن ناصر السعدي-يسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان-تح-عبد الرحمان بن معلا اللويحق-دار الإمام مالك-الجزائر-ط1-2009

(34) ابن رشيق القيرواني العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده –تح مُحَّد محي الدين عبد الحميد –دار الطلائع للنشر والتوزيع -القاهرة ط1- 2006

(35) الزركشي بدر الدين - البرهان في علوم القران - تح أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة –بيروت – ط2

(36) الزمخشري-أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي-تفسير الكشاف-تح خليل مأمون-دار المعرفة-بيروت-ط3-200

(37) سعيد جبر - التقابلات الدلالية في العربية والانجليزية - تحليل لغوي تقابلي - عالم الكتب الحديث الأردن -2004 - ط1

(38) سيبويه أبو بشير عمر بن عثمان بن قنبر-الكتاب –تع عبد السلام مُحَّد بن هارون- مكتبة الخانجي - القاهرة - ط2 -1982

(39) سيد قطب-في ضلال القران الكريم-دار الشروق-بيروت-ط6-178

(40) شروق خليل.والبنية اللغوية في الخطاب ألإشهاري . رسالة جامعية جامعة بكرة –الجزائر 2015

(41) الشريف قصار- معاني الحروف في القران الكريم-الجزائر-1984

(42) شلتاغ عبود-أسرار التشابه الأسلوبي في القران الكريم-دار المحجة البيضاء-دار الرسول الأكرم-بيروت-2003 - ط1

(43) الشوكاني مُحَمَّد بن علي مُحَمَّد، الفتح القدير-تح يوسف الغوش-دار المعرفة-بيروت-ط4-2007

(44) ضياء الدين الأثير –المثل السائر في أدب الكاتب الشاعر- تح كامل مُحَمَّد عويفة دار الكاتب العلمية- بيروت - لبنان –ط1-1998

(45) الطبري معروف الحرستاني-تفسير القرآن الكريم-تح بشار عوار معروف-عصام فارس الحرستاني-الرسالة-بيروت-ط1-1994

(46) الطوسي مُحَمَّد بن الحسين-تفسير التبيان-تح أحمدحبيب قصير احمد شوقي أمين-المطبعة العلمية في النجف-1957

(47) ابن عباس-تنوير المقباس-دار لكتب العلمية-بيروت-لبنان-د.ت

(48) عبد العزيز عتيق –علم البديع –دار الأفاق العربية –القاهرة 2004-د ط

(49) العسكري أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل إبراهيم عيسى - الصناعتين ،الكتابة والشعر تح مُحَمَّد علي البياوي ومُحَمَّد أبو الفضل ألبابي الحلبي وشركائه - القاهرة - ط2- 1971

(50) ابن عطية الأندلسي-أبي مُحَمَّد عبد الحق-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-دار الكتب العلمية-تح عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد-بيروت-ط1-2001

(51) علي جابر المنصوري-الدلالة الزمنية في الجملة العربية-دار الثقافة للنشر والتوزيع-عمان-ط1-2002

(52) ابن عيسى باطاهر-المقابلة في القرآن الكريم-جامعة الشارقة-دار عمار للنشر والتوزيع-عمان-ط1-2000

(53) الغزالي-أبو حامد-الحلال والحرام-تح مُحَمَّد مصطفى أبو العلا-مكتبة الجندي الحديثة-القاهرة-1974-ط1

(54) فايز عارف القرعان -التقابل والتماثل في القران الكريم -علم الكتب الحديث – جامعة اليرموك – الأردن -2006

(55) عبد الفتاح لاشين-ابن المقيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن-دار الرائد العربي-بيروت-1982-ط1

(56) قدامة بن جعفر أبو الفرج –نقد الشعر –تع مُحَمَّد بن المنعم الخفاجي –مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ط1-1979

(57) القرطبي ابي عبد الله مُحَمَّد بن احمد بن أبي بكر-الجامع لأحكام القرآن-تح-عبد الله بن المحسن التركي وشاركه مُحَمَّد رضوان عرقسيوسي-الرسالة-بيروت-ط1-2006

(58) ابن كثير القرشي الدمشقي عماد الدين ابو الفداء اسماعيل-تفسير القران العظيم-دار ابن حزم-تح علي شيري-بيروت

(59) عبد الكريم الخطيب-التفسير القراني للقرأن-دار الفكر العربي-القاهرة

(60) عبد الكريم مُحَمَّد-مواهب الرحمن في تفسير القران-بغداد-1992

(61) لجنة القرآن والسنة في المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة-المنتخب في تفسير القرآن الكريم-دار الثقافة-الدوحة-د ت

(62) عبد المتعال الصعيدي – بغية الإيضاح لتخليص المفتاح – مكتبة الأداب–القاهرة–1998– طبعة نهاية القرن

(63) مُحَمَّد احمد عبد القادر–عقيدة البعث والآخرة في الفكر الاسلامي– دار المعرفة الجامعية

(64) مُحَمَّد بازي – تقابلات النص وبلاغة الخطاب – نحو تأويل تقابلي – الدار العربية للعلوم الناشرون بيروت 2010– ط1

(65) مُحَمَّد متولي الشعراوي –المنتخب في تفسير القرآن الكريم – دار العودة – بيروت – 1981

(66) مُحَمَّد الرازي فخر الدين–ابن العلامة ضياء عمر التفسير الكبير ومفاتيح الغيب–دار الفكر– بيروت–ط1–1981

(67) مُحَمَّد رشيد رضا–تفسير المنار–دار المعرفة–بيروت–ط2–1973

(68) مُحَمَّد طاهر بن عاشور–التحرير والتنوير–دار تونسية للنشر–تونس–1984

(69) مُحَمَّد عبد المطلب البلاغة العربية(قراءة أخرى)–الشركة العالمية المصرية للنشر–لونجمان ط1 1997

(70) مُحَمَّد مندور – النقد المنهجي عند العرب – دار نهضة مصر للطباعة والنشر –القاهرة – ط2 1996

(71) مُحَمَّد الهادي الطرابلسي – خصائص الأسلوب في الشرقيات – منشورات الجامعة التنويه – ص 95

(72) ابن معتز عبد الله –كتاب البديع – تح المقدمة والفهرس : أغناطيوس كراتشقوفسكي دار المنيرة –بيروت 1382–ط3

(73) ابن معصوم المدني –أنوار الربيع في أنواع البديع- تح شاكر شكر - مطبعة النعمان - العراق - 1968 –ط1

(74) منى علي سليمان الساحلي – التضاد في النقد الأدبي –منشورات جامعة قار يونس بنغازي - 1996 –د ط

(75) هادي عطر مطر-نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا-عالم الكتب بيروت-1986

(76) يحي بن مصطفى البديع في العلم البديع- تع مصطفى أبو شارب –دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية - ط1 -2003

(77) يوسف الحناشي-الرفض والمعاينة في شعر المتنبي -الدار العربية للكتاب-طرابلس - ط1- 1986

الرسائل الجامعية

عز الدين عماري - أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم – دراسة مقدمة لنيل شهادة ماجستير جامعة حاج لخضر - باتنة – 2009-2010

المجلات :

(1) زكريا علي محمود لخضر-أسلوب المقابلة في سورة الرحمن وأثره في المعنى-المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية مجلد 7-العدد(أ/ب)2011

(**2**) زيتونة مسعود علي ، بلاغة الضد و دوره في التماسك النصي في القرآن الكريم ،مجلة إشكالات في اللغة و الأدب مج9،عدد4،السنة2020

(3) عبد الله بن صفية – أنور السادات جودي التقابل وبلاغته في كتابات القدماء و المحدثين، مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية ،العدد 11 ، ايلول 2015 العام 2

المواقع الإلكترونية :

(1) تعريف ومعنى الخطاب – المعاني https .//wwwalmaa ny .com/dict/ar /ar

(2) مُحَمَّد مرعي مفهوم الخطاب الإسلامي –الألوكة www.A LUkAH.net 2016-

(3) محمود عبد الله .الخطاب ,النموذج والإستراتيجية. بحثا عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في العالم العربي –مركز العربي للبحوث والدراسات www .acrcg.org /40059

(4) هبة عبد المعز احمد –تحليل الخطاب –مركز النور http ; wwwalnoor.se

الفهرس

البسملة

الإهداء

شكر وعرفان و امتنان

مقدمة

مدخل : بين النص والخطاب,,,..... 4–11

الفصل 1: التقابل مفهومه و بلاغته.. 12 – 27

1 – مفهوم التقابل

1–1 : تعريف التقابل لغة...**13**

1–2 : التقابل في اصطلاح البلاغيين العرب القدامى..........................**14 – 19**

1–3 :التقابل في الدراسات الحديثة..**19 – 23**

1–4 : التقابل في الدراسات العربية ....**23 – 24**

2 : بلاغة التقابل ....**24 – 27**

الفصل 2 : دراسة تطبيقية للتقابل في القران الكريم ....**28 – 50**

1–: النمط البسيط

1–1 : التقابل اللفظي الحقيقي...**29 – 39**

1–2 : التقابل المجازي...**40 – 44**

1–3 : تقابل التخالف...**44 – 46**

2-: النمط المركب.....**47**

2-1 : بنية تقابل التضاد المعنوي .....**47 – 50**

خاتمة ..... **50 – 53**

قائمة المصادر والمراجع ..... **54 – 64**

الفهرس..... **65 – 67**